

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرُوتِكُمْ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

نتقدم نحن الطالبتين بخالص عبارات الشكر والتقدير

إلى الأستاذة المشرفة رومي سوهة،

على ما قدمته لنا من توجيهات قيّمة،

وإرشادات سديدة، ومتابعة دقيقة طيلة مراحل إنجاز هذه المذكرة،

فقد كان لإشرافها الأثر البالغ في إتمام هذا العمل على أحسن وجه.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،

الذين أفادونا بعلمهم ومعارفهم، وساهموا في تكويننا العلمي طيلة مشوارنا الدراسي .

ولا يفوتنا أن نعبر عن عميق امتناننا لكل من ساعدنا

من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، سواء بالدعم المعنوي أو المادي .

وفي الأخير، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى عائلتيينا الكريمتين،

على صبرهما ودعمهما وتشجيعهما المتواصل،

فكانتا السند الحقيقي لنا في مسيرتنا.

هؤلاء

إلى من كانوا ولا زالوا نعم السند في رحلتي
إلى أبي،
مصدر القوة والطمأنينة،
الذي علمني أن التعب طريق النجاح
إلى أمي،
حضن الدفاء والدعاء الذي لا يُرد،
التي كانت كلماتها المشجعة نورًا في أصعب الأيام .
إلى أخي، سندي وصديقي، رفيق الدرب
وشاركني لحظات الفرح والتعب .
إلى أختي، نبض البيت وابتسامته،
التي كانت دائمًا خير داعم وسامع
هذا الجهد المتواضع هو ثمرة فضلكم أولاً وأخيرًا .
لا تكفيني الكلمات لأعبر عن امتناني لكم،
فشكرًا من أعماق قلبي .

آية

هَذَا

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)
بكل حب وامتنان، أهدي هذا العمل إلى والديّ العزيزين، اللذين
كانا سندي ودعمي طوال مسيرتي،
فلهما مني كل الشكر والتقدير
إلى إخوتي وأخواتي
الذين شاركوني لحظات التعب والفرح،
وإلى أساتذتي الكرام
الذين أناروا دربي بعلمهم وتوجيههم
كما أهديه إلى أصدقائي وكل من وقف إلى جانبي وساعدني ولو
بكلمة طيبة. راجية من الله التوفيق والقبول

ليديا

المقدمة

المقدمة

شهدت الرواية العربية المعاصرة تحولات بنيوية ودلالية عميقة، انعكست بشكل واضح على مستوى التقنيات السردية والموضوعات التي تتناولها، وقد ساهم هذا التحول في انفتاح النص الروائي على آفاق جديدة، تتجاوز التمثيل الواقعي التقليدي نحو بناء عوالم تخيلية قائمة على التجريب وكسر البنى السردية المألوفة .

وفي هذا الإطار، برزت رواية الخيال العلمي بوصفها أحد أهم الأجناس السردية الحديثة التي أعادت صياغة علاقة الإنسان بالزمن والمكان، إذ لم تعد الرواية تكتفي بمحاكاة الواقع، بل أصبحت تسعى إلى تفكيكه وإعادة تركيبه وفق تصورات علمية وتخيلية تسمح بخلق عوالم بديلة وموازية.

ويعد الزمن من أبرز العناصر التي خضعت لإعادة التشكيل داخل هذا النوع الروائي، حيث لم يعد يقدم بوصفه خطاً مستقيماً متسلسلاً، بل أصبح بنية متشظية تتداخل فيها الأزمنة وتتنوع مستوياتها داخل الخطاب السردية في ظاهرة تعرف بتشظي الزمن، وفي هذا السياق، تبرز رواية "أرسس" لأحمد آل حمدان بوصفها نموذجاً سردياً يجسد هذا التحول، من خلال توظيفها لتقنيات سردية معقدة قائمة على تفكيك الزمن وإعادة بنائه داخل المتن الروائي.

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع علمية ومنهجية أبرزها:

أولاً: الرغبة في دراسة ظاهرة تشظي الزمن داخل النصوص الروائية الحديثة، باعتبارها من أبرز الإشكالات السردية المعاصرة .

ثانياً: الاهتمام برواية الخيال العلمي لما تنتجه من إمكانيات تخيلية تسمح بإعادة تشكيل مفاهيم الزمن والواقع .

ثالثاً: التعمق في دراسة التقنيات السردية الحديثة مثل الاسترجاع والاستباق ودورها في تفكيك الزمن.

رابعاً: إبراز العلاقة بين الزمن الروائي والنفسي والفلسفي داخل النص الأدبي.

كما سنعين في هذا البحث إلى معالجة مجموعة من التساؤلات من بينها:

الإشكالية الرئيسية ؟

✚ كيف تم تفكيك رموز الزمن

الأسئلة الفرعية :

✚ كيف يتم تمثيل الزمن داخل رواية "أرسس"؟

✚ ما هي التقنيات السردية المعتمدة في تشظي الزمن (كالاستباق والاسترجاع)؟

✚ ما الدلالات الفلسفية والمعرفية التي يحملها الزمن داخل الرواية؟

✚ كيف يسهم الزمن في تشكيل الشخصيات والفضاء الروائي؟

أما المنهج المعتمد في هذا البحث، فقد ارتأينا توظيف المنهج الموضوعاتي Thématique، الذي يقوم على تحليل الموضوعات داخل النصوص، إضافة إلى الاستعانة بالتحليل السردية، للكشف عن آليات بناء الزمن داخل الرواية باعتبار أن الخيال العلمي يقوم أساساً على إعادة تشكيل الواقع من خلال بنى تخيلية متجددة.

المقدمة

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد خطة بحثية تتكون من فصلين:

الفصل الأول الموسوم "بماهية رواية الخيال العلمي" فيتناول الإطار النظري للبحث من خلال ضبط مفاهيم الخيال العلمي والزمن بمختلف أبعاده اللغوية والفلسفية والسردية، مع إبراز خصائص الزمن في الرواية ووظائفه في تشكيل الخطاب السردى .

لننتقل إلى الفصل الثانى بعنوان " حركية الزمن فى رواية أرسس " الذى حللنا فيه آليات اشتغال الزمن فى الرواية من خلال دراسة البنية الزمنية للسرد وتقنيات الاسترجاع والاستباق، إضافة إلى تفكيك الزمن التخيلى وعلاقته بتعدد الأبعاد وتشكيل الحقيقة السردية .

وفى خاتمة هذا البحث، استعرضنا أبرز الأهداف والنتائج التى تم التوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع. وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها لسان العرب لابن منظور والخيال العلمى فى الأدب لمحمد عزام بالإضافة طبعا إلى مجموعة من المراجع الأخرى، التى ساهمت إسهاما فعالا فى نجاح هذا العمل من ضمنها كتاب فى نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض وكتاب أسرار القرآن لمصطفى محمود وكتاب الزمن فى الرواية العربية لطفه حسن القصراوى.

وبالنسبة للصعوبات التى واجهتنا فى بحثنا فكانت:

✚ طبيعة الموضوع المركبة التى تجمع بين التحليل السردى والبعد الفلسفى مما يتطلب دقة فى المعالجة والتحليل.

✚ تشتت المصادر النظرية المتعلقة بمفهوم الزمن الروائى وتشعبه وتعدد المقاربات النقدية حوله.

✚ وفى الختام نحمد الله تعالى الذى وفقنا لإتمام هذا العمل، ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة على توجيهاتها القيمة ودعمها المستمر.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

تمهيد

المبحث الأول: الخيال العلمي.

المطلب الأول: ماهو الخيال العلمي؟

1. مفهوم الخيال
2. مفهوم العلم
3. مفهوم الخيال العلمي

المطلب الثاني: خصائص أدب الخيال العلمي

المطلب الثالث: أنواع الخيال العلمي

المطلب الرابع: موضوعات الخيال العلمي

المبحث الثاني: ماهو الزمن؟

المطلب الأول: المقترح الفلسفي لمفهوم الزمن.

1. مفهوم الزمن
 2. الزمن في الفلسفة
- المطلب الثاني: الزمن في القرآن الكريم
- المطلب الثالث: الزمن في السرد
- المطلب الرابع: الفرق بين الزمن والزمان في السرد
- المطلب الخامس: أهمية الزمن

تمهيد:

يعد الخيال العلمي من الأجناس السردية الحديثة التي تتيح للكاتب إعادة تشكيل الواقع واستشراف المستقبل عبر توظيف معطيات علمية في إطار تخييلي، يبرز الزمن داخل هذا النوع بوصفه عنصرا بنيويا فاعلا، لا يقتصر على التسلسل الكرونولوجي للأحداث. بل يتجاوز ذلك ليأخذ أشكالا متعددة، من أبرزها تشظي الزمن داخل البنية السردية وعليه يسعى هذا الفصل إلى تقديم الإطار النظري لمفاهيم الدراسة: من خلال ضبط مفهوم الخيال العلمي وخصائصه وأنواعه وموضوعاته، ثم التطرق إلى مفهوم الزمن في أبعاده المختلفة تمهيدا لدراسة تشظيه في الرواية.

المبحث الأول: الخيال العلمي.

المطلب الأول: ماهو الخيال العلمي؟.

أولا : مفهوم الخيال:

(1) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: خيل: خال الشيء: يا خال خيلا، وخيلة وخال، وخيلا وخيلانا ومخال ومخيلة وخیلولة ظنه، وفي المثل: من يسمع يخل أي يظن. وتخيله: ظنه وتفرسه، وخيل عليه: شبه وأخال الشيء: اشتبهه بشيء مخيل أي مشكل¹. وجاء في معجم الطلاب كلمة خيال "ما تشبه لك في اليقظة وال المنام من صورة وهم ظن الشيء: ما يرى منه كظل صورة الشيء المنعكس في المرآة وهو قوة من قوى العقل تتخيل بها الأشياء وهو

¹ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، مادة (خ ي ل)، ط 1، دار النشر، بيروت، لبنان، دس، ص 226- 227.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

أيضا خشبة ينصب عليها كساء أسود في المزرعات يفرع بها الطير وفي مرايض الغنم يفرع بها الذئب². ومن خلال هاذين التعريفين نلاحظ أن كلمة خيال تحمل معنى لغويا يحيل على الوهم والظن وقدرة العقل على التخيل وتوهم الأشياء أي الظن والتصور والابتعاد عن الواقع.

(2) اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم الخيال وتنوعت باعتباره ذلك الخيط الرابط بين الواقع واللاواقع والوعي واللاوعي حيث عرف بأنه: القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس وقد يوجد ما تكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع أو قد ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل³ وقد يعلو على ذلك دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي محدد. نلاحظ من خلال هذا التعريف ان الخيال هو تلك القدرة المقدرّة التي تجعلنا نركب مع عجزت حواسنا على الوصول إليه في صور مقرها الذهن وهو لا يرتبط بزمان أو مكان محددين.

كما عرف الخيال على أنه "أداة نقل الواقع وتجاوزه حاضر في الإبداع بأجناسه وأنواعه الأدبية وغير الأدبية، إنّه السبيل لاكتشاف حقائق علمية"⁴.

إذن فالخيال ما هو إلا تلك الأداة التي يلجأ لها الإنسان في سعيه لتجاوز الواقع واكتشاف أفكار وخبرات غير مألوفة.

² جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، ط 7، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، مارس 1984، ص348.

³ جابر عصفور، الخيال الأسلوب الحدثية، ط 2، المركز القومي للترجمة. القاهرة، مصر، 2009، ص 9.

⁴ سمر الديوب، مجاز العلم: دراسات في آداب الخيال العلمي، (د. ط)، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2016، ص 23.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

ثانيا : مفهوم العلم:

(1) لغة:

ورد تعريف العلم في لسان العرب على النحو الآتي: " نقيض الجهل، علم علما، علم هو نفسه، ورجل عالم، وعلم من قوم علماء فيهما جميعا قال سبويه: يقول علماء من لا يقول إلا عالما"⁵. وجاء في معجم الطلاب: علم يعلم: علما شيء: عرفه، أدركه الشيء، أوبه، شعر به، الأمر أيقنه"⁶. نستنتج أن المفهوم اللغوي للعلم هو إدراك الشيء بحقيقته والدراية به أي تلك الواقعة المسجلة في العقل البشري.

(2) اصطلاحا:

يأتي للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات والمعلومات التي تزرخ بها المؤلفات العلمية، كما يعرف العلم بأنه نسق المعارف العلمية المترابطة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها، أو هو المصدر لكل نوع من أنواع المعارف وتطبيقاتها، وهو مجموعة مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى ضبط نظرياتها وقوانينها. ويعرف أيضا بأنه: "الاعتقاد الجازم والمطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل"⁷.

ثالثا : مفهوم الخيال العلمي:

بعد تعرفنا على مصطلحي "الخيال" و"العلم" كل منهما على حدى، سنعالج هذين المصطلحين وهو: "الخيال العلمي" هذا المصطلح لاقى إقبالا كبيرا، وأصبح متداول بكثرة في المجال الأدبي، وقد تعددت تعاريفه ومفهوماته.

❖ فنجد "هوجر جيرنسباك" عرفه بأنه: "مزيج من الرومانسية والعلم والتنبؤ"⁸.

❖ كما عرفه "روبرت هاينلاين" "بأنه تخمينا لأحداث مستقبلية"⁹.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 12، مادة (ع ل م)، ص 417.

⁶ جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، د. ط. دس، ص 562- 563.

⁷ محمد البقار وحاج يعقوب، التصور الإسلامي وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، بماليزيا، العدد 04، ديسمبر 2011، ص 04.

⁸ دفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: نفين عبد الرؤوف، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 2016، ص 07.

⁹ المرجع نفسه، ص 7.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن الخيال العلمي قد ربط بصفة أساسية على التنبؤ والتوقع لأحداث مستقبلية.

عرفه كذلك "أميت جوسوامي" بأنه: "الخيال العلمي هو ذلك النوع من الخيال الذي يحتوي على تيارات التغيير في العلوم والمجتمع، إذ أنها تهتم بنقد وتوسيع ومراجعة وتآمر الثورة، كلها موجهة ضد النماذج العلمية الثابتة، هدفها تحفيز التحول إلى وجهة نظر جديدة تكون استجابة وحقيقية للطبيعة"¹⁰.

- يبين لنا هذا القول إن الخيال العلمي ليس مجرد قصص خيالية، بل هو نوع أدبي يعكس التغيرات التي تحدث في العلم والمجتمع، فهو ينتقد الأفكار العلمية السائدة ويعيد النظر فيها، ولا يتعامل معها على أنها حقائق ثابتة ونهائية، كما يسعى الخيال العلمي إلى كسر الجمود وفتح آفاق جديدة في التفكير من خلال تشجيع القارئ على تبني رؤية مختلفة للعالم والطبيعة، تقوم على التطور والتجديد ومواكبة التحولات العلمية والإنسانية.

- بينما يعرفه "إسحاق عظيموف": "أحد أكبر كتاب هذا النوع بقوله "أن الخيال العلمي هو الصنف الأدبي الذي يعالج مسألة"¹¹، الإجابة الإنسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العلم والتكنولوجيا، بمعنى أن الخيال العلمي هو أدب يهتم بدراسة موقف الإنسان من التطورات العلمية والتكنولوجية، إذ يبين كيف يتأثر بها وكيف يتفاعل معها، فهو لا يركز على العلم في حد ذاته بل على انعكاساته على حياة الإنسان وقيمه ومستقبله، محاولاً فهم الاستجابة لهذه التغيرات المتسارعة.

المطلب الثاني: خصائص أدب الخيال العلمي:

من المسلم به أن لكل أدب خصائص تميزه عن غيره من الأنواع الأدبية الأخرى، فالخصائص هي التي تحدد نوع الأدب حتى لا يمتزج ويختلط مع باقي الأنواع، ولأدب الخيال العلمي خصائص سنقدمها فيما يأتي والتي تمثلت في:

(1) التنبؤ: يقترن "ج. و. كامبل" من معرفة دور العنصر التنبؤي في مجال أدب الخيال العلمي حيث

يقول: "تكمن المشكلة الرئيسية لأدب الخيال العلمي في التنبؤ بالنتائج المحتملة المترتبة على التغيرات في النظم التقنية التي يحيا فيها الإنسان"¹².

المراد من هذا القول أنه قد لا تتحقق هذه التنبؤات فيقف الخيال العلمي أمام المأزق، فتغدو أهمية التنبؤ مؤقتة، فكما جرى مع موقف "عظيموف" تجاه هذه المشكلة هو الموقف الصحيح دون شك، ولقد نشر أولاً في عام 1956 قصته عن اكتشاف كوكب عطارد، ولكنه حين أعاد نشر هذه القصة سنة 1965، لفت الأنظار أي أن المضمون العلمي لها قد صار معروفاً الآن أنه خاطئ¹³.

¹⁰ هيئة التحرير، "الخيال العلمي مفهومه. أنواعه وفوائده". د. ط. النجاح. 11 يناير <http://2022www.annajah.net>.

¹¹ سهام درساوي وعبد الله خنشالي، "أدب الخيال العلمي بين الواقع والآفاق: رواية جلالته الأدب الأعظم لحبيب مونسي أنموذجاً"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 17، ديسمبر 2016، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، ص 81.

¹² جون جريفيس، ثلاث رؤى للمستقبل، ترجمة: رؤوف وصفي، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص 32.

¹³ جون جريفيس، ثلاث رؤى للمستقبل، ص 32.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

تعرض "عظيموف" لموقف حرج، وذلك لأنه عندما أعاد نشر قصته انتقده جمهوره لأن محتواها العلمي صار معروفا الآن أنه خاطئ، ولكن "عظيموف" يرفض أن يغير قصته لمجرد إرضاء علماء الفلك¹⁴.

(2) الرحلة الخيالية:

تعتبر الرحلة الخيالية من الأساسيات التي تبني بعض روايات وقصص الخيال العلمي فهي: "شرط مكان تسلل سكان الأرض نحو عوالم أخرى وهي: صورة فضائية لتلك الرحلات التي قام بها المستكشفون في القرن 16 أو المغامرون في القرن 18¹⁵، إلا أن هناك بعض الروايات والقصص تعتبر من الخيال العلمي لكنها لا تشترط الرحلات الخيالية.

(3) الزمن:

"لا يمكن فهم الخيال العلمي إلا في بعده الزمني"¹⁶، فالزمن يشكل الأساس الذي تقوم عليه الرواية ولا يمكن الاستغناء عنه، فلا يمكن لكاتب أن يسرد وقائع وأحداث روايته أو قصته بدون توظيف عنصر الزمن.

(4) **التقنية:** "فهي الثورة الكمية والكيفية الهائلة في المجال العلمي"¹⁷، بمعنى أننا أمام ثورة علمية شاملة وعميقة لم تقتصر على الزيادة في حجم المعارف والاكتشافات (ثورة كمية)، بل شملت أيضا تحولا جذريا في طبيعة العلم وطرائق التفكير والبحث (ثورة كيفية) بحيث تأثيرها واسعا ومهيمن على مختلف المجالات العلمية.

المطلب الثالث: أنواع الخيال العلمي:

يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من الخيال العلمي:

(1) **الخيال العلمي الصلب (Hard science Fiction):** يتسم هذا النوع بالدقة والصرامة العلمية، حيث يعتمد على معارف علمية موثوقة وتفاصيل دقيقة، ويركز على مجالات مثل الفيزياء الفلك، البيولوجيا، وتكنولوجيا الجينات، إلى جانب اهتمامه بتطورات التكنولوجيا وانعكاساتها.

(2) **الخيال العلمي اللين (SOFT Science Fiction):** يقوم هذا النوع على توظيف العناصر والتقنيات العلمية بشكل ثانوي، ليعنى أساسا بمعالجة قضايا إنسانية ذات طابع نفسي، فلسفي، اجتماعي أو سياسي. ومن جهة أخرى، هناك تصنيف مختلف للخيال العلمي يقوم على التمييز بين:

¹⁴ المرجع نفسه، ص 32.

¹⁵ جان غانتيشو، أدب الخيال العلمي، تر: ميشيل خوري، ط 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1990، ص 109.

¹⁶ المرجع نفسه، ص 127.

¹⁷ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ط 1، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص 93.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

(أ) **الخيال العلمي المنضبط:** وهو الذي ينطلق من حقائق علمية ثابتة، تمتد وتستكمل من طريق الخيال القائم على فرضيات مدروسة يمكن تحقيقها وينقسم هذا النوع إلى أنواع ثانوية منها: قصص اليوتوبيا، قصص الفضاء، الخيال السياسي، الكوارث، الخوارق رحلات في الزمان، الروبوت والعوامل المجهولة¹⁸.

(ب) **الخيال العلمي الجامع والفانتازي:** يقوم هذا النوع على بناء عوالم وصور شديدة الغرابة والتخيل، تتسم بالمبالغة والانفلات من القيود العلمية إذ لا يستند إلى فرضيات عقلانية مدروسة، بل يعتمد أساسا على الحدس والخيال الحر ويستمد عناصره من التخمين والأسطورة والإثارة. كما يندرج ضمن الخيال العلمي عدد من الأجناس الفرعية الأخرى من بينها:

(ج) **السايبير بانك (Cyberpunk):** يعنى هذا النوع بتصوير مجتمعات مستقبلية تخضع لهيمنة التقنيات الرقمية والأنظمة الآلية خاصة تلك المرتبطة بالشبكة المعلوماتية كما يركز على التحولات التي تصيب ذهن البشري والبنية الجسدية بفعل الأدوية المركبة والتدخلات في المجال الحيوي، وغالبا ما تجري وقائعها داخل بيئات يغلب عليها الانحلال القيمي والاضطراب الاجتماعي ويرتبط هذا التوجه الفكري بنزعات العبثية وأطروحات ما بعد الحداثة¹⁹، فالسايبير بانك يصور مستقبلا متطورا تقنيا، لكن الإنسان فيه يعاني من الفوضى وانهار القيم، حيث تتحكم التكنولوجيا في حياته وتؤثر حتى على جسده.

(د) **السفر عبر الأزمنة:** يعد من التصورات التي ظهرت بوادرها منذ القرن الثامن عشر وانتشرت بكثرة لدى مؤلفي الأدب العلمي التخيلي في الغرب، وتقوم هذه الفكرة على إمكانية التحرك بين الأزمنة المختلفة سواء بالرجوع إلى الماضي أو التقدم نحو المستقبل عبر وسائل تقنية مبتكرة. ويعد الكاتب البريطاني جورج ويلز ممن صاغوا هذا التصور حيث عرض في عمله "آلة الزمن" فكرة عالم تمكن من ابتكار أداة تتيح له عبور الأزمنة والتنقل بينها²⁰.

(هـ) **العوالم البديلة (alteneteworlds):** تقوم على تصور عوالم أخرى مغايرة لعالمنا المألوف، تتسم بالغرابة والاختلاف، وتعتمد على فرضيات تاريخية بديلة تقضي إلى نشوء وقائع ومسارات مختلفة مما ينتج عوالم غير تقليدية في بنيتها وأحداثها²¹، إذا هي تخيل عالم مختلف عن عالمنا، يتم فيه تغيير أمر معروف، فتظهر حياة جديدة غريبة ومختلفة عما نعرفه.

(و) **الخيال العلمي العسكري (military science):** يعد أحد فروع الخيال العلمي التي تركز على تصوير النزاعات والحروب سواء كانت بين جيوش بشرية أو بين قوى أرضية وكائنات قادمة من عوالم أخرى، وغالبا ما تكون الشخصيات الأساسية في هذا النوع هم الجنود، حيث تعرض تفاصيل دقيقة حول الأسلحة والتقنيات العسكرية المتطورة في المستقبل، وتعتبر رواية Starship

¹⁸ عساقلة عصام الله، الخيال العلمي المفهوم الأنواع والوظائف، المجلة ع 2، مجمع اللغة العربية حيفا، 2011، ص126.

¹⁹ عساقلة عصام الله، الخيال العلمي المفهوم الأنواع والوظائف، ص 126.

²⁰ المرجع نفسه، ص126.

²¹ المرجع نفسه، ص126.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

Troopers للكاتب Robert hainkin روبرت هانيلاين نموذجاً بارزاً لهذا الاتجاه²²، فهو نوع من القصص يتخيل حروباً مستقبلية بأسلحة متطورة جداً، ويظهر كيف يعيش الجنود داخل هذي المعارك سواء ضد البشر أو كائنات أخرى.

(ز) **الخيال العلمي السياسي (policyaience Fition):** نشأ في سياق بروز توجهات فكرية تنتقد التقدم العلمي حين تتحول إلى أداة في يد أنظمة قمعية ومستبدة وتتناول أعمال هذا النوع قضايا مستقبلية ذات أبعاد سياسية واجتماعية، مسلطة الضوء على التحولات المحتملة وما قد تؤول إليه البشرية من أخطار مثل الاستبداد والعنف المجتمعي والتطرف، وتعد رواية Ninete Eighty للكاتب جورج أورويل goerge orwell مثلاً يجسد هذا النوع من الخيال²³ يعني تلك القصص التي تتكلم عن المستقبل وكيف يمكن أن تتحكم الحكومات القوية في الناس باستخدام العلم والتكنولوجيا، ويبين كيف قد يفقد الإنسان حريته بسبب الاستبداد والرقابة.

(ح) **أصحاب القدرات الخارقة:** قصص هذا النوع تتمحور حول بروز شخصيات تمتلك طاقات تتجاوز القدرات البشرية المألوفة، وقد تكون هذه الطاقات ناتجة عن التعديل الجيني أو بفعل أسباب طبيعية وعضوية غير معتادة وتركز هذه الأعمال على كيفية استجابة البشر لهذه الكائنات سواء بالقبول أو الرفض أو المواجهة²⁴، هذا النوع من الخيال يتحدث عن أشخاص لديهم قدرات غير عادية مثل قوة كبيرة جداً، سرعة عالية، أو ذكاء يفوق الإنسان العادي، وتنتج هذي القدرات بفعل تغيرات علمية أو أسباب غير عادية.

(ط) **قصص نهاية العالم:** تتناول هذه القصص فكرة فناء العالم نتيجة أزمات كبرى مثل النزاعات النووية، أو هجوم مخلوقات فضائية أو تفشي أمراض خطيرة، كما تعرض صورة العالم بعد حدوث هذه الكوارث وما يطرأ عليه من تغيرات إنسانية ومجتمعية.

(ي) **أوبرا الفضاء (ملاحم الفضاء space opera):** ويقصد بها السرديات التي تعالج رحلات الفضاء بما في ذلك المواجهات مع الكائنات غير الأرضية أو عمليات اجتياح كوني وغالباً ما تكون مدفوعة بأهداف حربية أو مادية، أو بدافع استكشاف المجهول في الفضاء الواسع.

(ك) **الروبوت (robots):** تتناول هذه القصص سيطرة الكائنات الصناعية مثل الروبوتات والإنسان الاصطناعي وتمتاز هذه الكائنات بغياب الأحاسيس والعواطف وعدم امتلاكها لحرية الاختيار إذ تبرمج لتنفيذ أوامر محددة مما يطرح تساؤلات حول العلاقة بين الإنسان والآلة وخير مثال على ذلك رواية robot للكاتب "إسحاق عظيموف (ishac asimov)"²⁵ أي هو نوع من الخيال العلمي يركز على

²² عساقلة عصام الله، الخيال العلمي المفهوم الأنواع والوظائف ، ص 127.

²³ محمد عزام، ، الخيال العلمي في الأدب ، ص 17.

²⁴ عساقلة عصام الله، الخيال العلمي المفهوم الأنواع والوظائف ، ص 127.

²⁵ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب ، ص 22.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

روبوتات وآلات ذكية تشبه الإنسان في العمل، وتكون مجردة من الاحساس أو القدرة على اتخاذ القرار بنفسها بسبب برمجتها.

المطلب الرابع: موضوعات الخيال العلمي:

(1) **غزو الكون:** يعد غزو الكون موضوعا مهما اهتم به العديد من المفكرين والعلماء، وقد ارتبط هذا التقدم باختراع سفن الفضاء التي مكنت الإنسان من الوصول إلى سطح القمر وكان ذلك في سنة 1969، ومنذ ذلك بدأ تطور الحضارات الإنسانية وتقديم الانجازات الحقيقية في هذا المجال واكتشاف الإنسان مجموعة من الكواكب، وسعى جاهدا بهذا إلى غزو الفضاء ولكنها بقيت مجرد أحلام وبما أن أحلام الإنسان أسرع من جهوده بكثير فقد توقع العلماء استعمار القمر عام 1996 كحد أقصى. إن السلطات المسؤولة في مدينة أوستن (Austin) بولاية تكساس (Texas) تلقت طلبا من جمعية لامارك للادخار بالسماح لها يفتح فرع لها على القمر مع تأمين المواصلات اللازمة للموظفين²⁶. ولهذا يمكن القول إن خيال الكائن البشري يمنحه فرصة الاستماع بالعيش على كواكب أخرى، وهذا ما فتح المجال لخيال الروائيين مجالا واسعا لابتكار عوالم جديدة تمزج الواقع والخيال. بالإضافة إلى عدد كبير من الكتاب والروائيين الذين تناولوا قضية "غزو الكواكب بالأرض" مثل الكاتب الفرنسي "جول فيرن (J. Verne)" رائد الأدب العلمي في العالم، هو أول من صور هذا الغزو وذلك في روايته "رواية التنين"²⁷.

(2) **أوبرا الفضاء:** تجري أحداث هذا النوع من الروايات في الفضاء الخارجي، ويهتم الخيال العلمي فيه بتناول مجموعة من الموضوعات المهمة، أهمها "غزو الفضاء والتصادم مع الكائنات الغريبة"، وعادة ما يكون الغزو نابعا من أهداف عسكرية أو اقتصادية أو لأسباب تعود لاكتشاف المجهول في الفضاء الرحب²⁸.

كما أن كتاب الخيال العلمي عملوا في هذا المجال من خلال تنبؤاتهم وتصوراتهم ووضعوا فيه قصصهم ورواياتهم²⁹.

رغم أن العلم لم يؤكد بشكل قاطع وجود كواكب أخرى صالحة للحياة خارج الأرض فإن البعض يعتقدون بإمكانية ذلك، ومن هنا ظهرت بعض الكتابات الإبداعية التي تحكي قصص خيالية عن عوالم وأماكن مختلفة في هذا الكون، وفي "غزو الكواكب" اتجه أدب الخيال العلمي وجهتين: - الوجهة الأولى: صور فيها غزو الأرض من قبل الكواكب الأخرى.

²⁶ محمد عبد الله، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 1429هـ/2008م، ص 138.

²⁷ المرجع نفسه، ص 138.

²⁸ عصام عساقلة، بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي، ط1، دار الأزمنة، عمان، 2009، ص 128.

²⁹ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص 45.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

- الوجهة الثانية: صور فيها رحلات علماء الأرض إلى الكواكب الأخرى³⁰.

حيث نجد الروائي ويلز قد كتب في كلا الاتجاهين فقد جعل ويلز اللقاء بين أهل الأرض وسكان الكواكب الأخرى صدامياً فأهل الأرض يغزون كوكبا آخر ويشتبكون مع سكانه في حرب تدميرية يستولون على الكوكب الجديد ليعمره، أو سكان كوكب آخر يغزون الأرض فيبيدون الإنسان ويستعمرون الأرض³¹، نجد أن ويلز قدم فكرة مواجهة البشر مع سكان الكواكب الأخرى في صورتين: مرة يكون الإنسان هو الذي يهاجم الكواكب الأخرى ليستولي عليها، ومرة أخرى يكون سكان الفضاء هم الذين يغزون الأرض ويسيطرون عليها بعد القضاء على البشر.

في بعض الأحيان تصور لنا روايات وقصص عبر الفضاء العلاقة العدائية بين سكان الأرض وسكان الكواكب الأخرى، ولكن في كثير من هذه الروايات ورغم أن الفضائيين يمتلكون قدرات خارقة فإن النهاية تكون عكس المتوقع حيث ينتصر الإنسان بفضل عقله وحكمته وتفوقهم العلمي لا يمكنهم من القضاء على الإنسان³²، تظهر بعض أعمال الخيال العلمي الصراع بين الإنسان والكائنات الفضائية متطورة، لكن الإنسان ينتصر في النهاية بفضل ذكائه وخبرته.

ومن هنا نستنتج أن الرحلة وسيلة أساسية لبناء حبكة القصة في هذا النوع الشاسع من "دول الإمبراطوريات القمر 1607" و"دول إمبراطوريات الشمس" (وقد توفي قبل إكمالها) رحلة صاروخية من الأرض لبناء حبكة القصة، لكنه لم يبد اهتماماً فعلياً بشرح تكنولوجيا الصواريخ أو الرحلات، بل اهتم فحسب بالعوالم التي قصدها هذه الرحلات³³، فجعل السفر إلى الفضاء بداية للقصة فقط، لم يهتم بشرح الصاروخ أو طريقة الرحلة، بل اهتم بما يوجد في الأماكن التي يصل إليها المسافرون من عوالم غريبة وأحداث جديدة.

فمن خلال هذه الروايتين وأعمال أخرى في أوبرا الفضاء نجد أن الرحلة كان لها دور أساسي في بناء حبكة القصة، فقط استخدمت كوسيلة لإبعادنا عن العالم المألوف مما يتيح رؤية الأرض من منظور خارجي ساخر عادة، لذا نجد أن المسافر في روايتي "برجراك" يضطر إلى إعادة النظر في افتراضاته حول القيم الأرضية، بينما يعتبره سكان القمر كائناً أشبه بالقرود³⁴، المراد هنا أن السفر إلى الفضاء في هذي القصص ليس مجرد حدث عادي، بل هو الشيء الذي تبني عليه القصة كلها ويحرك أحداثها، فالسفر يخرج القارئ من الواقع المعتاد، فيجعله ينظر إلى حياة البشر من زاوية مختلفة وقد تكون فيها سخرية أو نقد.

فهذه الرحلات الاستكشافية غالباً ما تتحول لدى بعض الروائيين إلى رحلات استعمارية للكواكب الأخرى.

(3) **الكائنات الفضائية:** يرتبط هذا الموضوع ارتباطاً وثيقاً بموضوع الفضاء، فالفضاء والكواكب الأخرى يستلزم وجود كائنات أخرى وهي الكائنات الفضائية.

³⁰ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص 62.

³¹ المرجع نفسه، ص 24.

³² المرجع نفسه، ص 25.

³³ ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جد، تر: نيفين عبد الرؤوف، مراجعة عبد المولى أحمد، مؤسسة هنداي للنشر، 2017، ص 11.

³⁴ المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

إن مصطلح "كائن فضائي" يرتبط أكثر فأكثر بالمخلوقات التي لا تعيش على كوكب الأرض بل تعيش على كواكب أخرى.

وهي الكائنات الفضائية غير البشرية التي تصفها أحداث روايات وقصص أدب الخيال العلمي، كما أنها مختلفة، فمنها ما يشبه البشر مثل رواية "بيرسي" "جريح عبر دائرة البروج 1880" تدور الأحداث حول اكتشاف بشر قصير القامة على كوكب المريخ³⁵، ومنها ما يختلف كل الاختلاف عن الإنسان كما في رواية "إتش ويلز" "أول رجال على سطح القمر 1901" يصور لنا "ويلز" رجلا على شكل نملة، حشرة معقدة داخل غلاف حامل للجسد مزود بعينين بارزتين في هذه الرواية وقرون على رأسه بمعنى أنه يشبه جسديا نملة ضخمة لكنه ذكي ومتقدم تكنولوجيا³⁶، يعني أن قصص الخيال العلمي تتخيل كائنات تعيش في الفضاء، بعضها يشبه الإنسان قليلا، وبعضها الآخر شكلها غريب جدا.

4) الروبوت (robots): أدت هذه التطورات إلى تقدم واضح في صناعة الآلات، خاصة في مجال المواصلات مثل السيارة، الحافلة، والقطار والطائرة وغيرها...، كما ظهرت وسائل حديثة في الإعلام والاتصال مثل التلفاز والهاتف الذكي والحاسوب ثم تطورت الإنترنت وقد ساهمت هذه الوسائل في تسهيل الحياة وتطويرها، كما بدأ الإنسان في إدخال الذكاء الاصطناعي إلى هذه الآلات فأصبحت قادرة على العمل بشكل ذاتي دون تدخل مباشر من صانعيها، وفي هذا الصدد يقول "محمد عزام": وفي داخلها (عقل) حاسب يراقب عملها ويعدله ويصحح ويعيد توجيه سيرها وفق ما يجريه من حسابات، وهذا ما يجعل البشرية تدخل عصرا جديدا هو (عصر الآلية الذاتية) أو (عصر السبرنة) أو (الأتمة)³⁷، فهذا يخبرنا محمد عزام أن الآلات في هذا العصر أصبحت تحتوي على عقل إلكتروني يتحكم فيها، هذا العقل يراقب عمل الآلة ويصحح أخطائها ويجعلها تعمل بشكل تلقائي بدون تدخل الإنسان.

ولهذا نقول أن الإنسان استطاع أن يخلق إنسانا ماثلا له، ويتعلق الأمر بالإنسان الآلي الذي يعتبر "أحدث منجزات الإنسان، وأعقدها وأكثرها إثارة وأهمية، ذلك أن هذه (المخلوقات) تستطيع أن تحرك أذرعها وأرجلها وأن تعيش وتبتسم وتتمظهر بالمرح والخجل"³⁸.

بالإضافة إلى ذلك استطاع الإنسان الآلي أن يجذب "جمهور القصص العلمية"، فصورته هذه القصص خادما مطيعا للإنسان، ولكن الخيال ذهب ببعض الكتاب (أدب الخيال العلمي) إلى حد جعلوا من هذا الإنسان الذي يملك قدرات هائلة، ويأتمر بأمر سيده، ينقلب عليه، فيجعله عبدا له أو يقضي عليه³⁹.

بمعنى أن الإنسان الآلي عند بعض كتاب أدب الخيال العلمي يخضع لأوامر سيده إلى أن يثور وينقلب عليه، فيصير عبدا له، أي يصبح السيد عبدا والعبد سيدا.

³⁵ ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جد، ص 32.

³⁶ المرجع نفسه، ص 33.

³⁷ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب. ص 95.

³⁸ المرجع نفسه، ص 95.

³⁹ ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جد، ص 96.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

(5) **السفر عبر الزمن:** نال موضوع السفر عبر الزمن اهتماما كبيرا من كتاب الخيال العلمي أنه يعيد فكرة مهمة في هذا الأدب تعود هذه الفترة إلى القرن الثامن وتقضي بإمكانية السفر والتنقل من زمن لآخر ومن الحاضر إلى المستقبل باستعمال من المهارات وأجهزة خاصة، ويعيد الكاتب الانجليزي "ه. ج ويلز h.g wells" مبتكر آلة الزمن والسفر عبر الأزمنة، فقد تخيل في روايته "آلة الزمن" أن أحد تخيل في رواية العلماء تمكن من اختراع جهاز يتمكن بواسطته التنقل عبر الزمن سواء إلى الماضي أو إلى المستقبل⁴⁰.

(6) **يوتوبيا:** وهي المدن الفاضلة "تربط ارتباطا وثيقا بالخيال العلمي باعتباره نوعا أدبيا شقيقا ويجب تناولها كبنية لفظية لا كقصة واضحة من مكان لآخر⁴¹.

فاليوتوبيا هي المكان الجيد والعلم بمجتمعات يوظف فيها العلم لخدمة الإنسان، يساعدنا ربط سوفيت للمدن الفاضلة بالخيال نظرا للتداخل الدائم بين النوعين، ولأن فصل أحدهما عن الآخر لا يرتبط بدقة المفهوم أكثر الخيال مما بالعزوف الأكاديمي، عن تكريس اهتمام نقدي جدي لمجال الخيال العلمي وهو تحامل ولى زمنه لحسن الحظ، يسرد سوفيت الخصائص العامة لقصص المدن الفاضلة من بينها المكان المنعزل، والمدى البانورامي المميز للوصف، والنظام الرسمي والإستراتيجيات الدرامية التي تتناقض مع افتراض القارئ عن الحالة الطبيعية⁴² و عليه فاليوتوبيا هي المدن المثالية والمكان الحسن.

(7) **العوالم الموازية:** أشار القرآن الكريم بشكل صريح وواضح في آيات كثيرة على وجود أكوان أخرى غير هذا الكون الذي نعيش فيه، وأنها مأهولة بأنواع مختلفة من الكائنات العاقلة، كما ورد في قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) والمقصود أن هناك عوالم بديلة أي هي مجرات أخرى عليها أرض أخرى، ويقصد بالعوالم البديلة هو تخيل عوالم أخرى غير مألوفة وغريبة عن عالمنا، وتعتمد هذه القصص على افتراض أحداث تاريخية مقلوبة تؤدي إلى ولادة عوالم غريبة⁴³، يعني هذا القول أن العالم البديلة هي عوالم غامضة ومعقدة لا تخضع المنطق المألوف، وهي بعيدة تماما عن الواقع الذي نعيشه ومجهولة بالنسبة لنا.

المبحث الثاني: ماهو الزمن؟

المطلب الأول: المقترح الفلسفي لمفهوم الزمن.

أولا : مفهوم الزمن:

⁴⁰ عصام عساقله، الخيال العلمي، المفهوم، الأنواع، الوظائف، اللغة العربية، جيقا، 2011، ص127.

⁴¹ ديفيد سيد، مقدمة قصيرة جد، ص73.

⁴² ديفيد سيد. مقدمة قصيرة جد، ص73.

⁴³ محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب ، ص 25.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

(1) لغة:

جاء في لسان العرب: "زمن، زمان، اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان (العصر)، والجمع أزمان وأزمان، وأزمنة"⁴⁴.
كما في معجم مقاييس اللغة كلمة الزمن: "الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيرة. يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"⁴⁵.
بينما يذهب صاحب معجم الوسيط لتعريفه بقوله: "الزمان قليله وكثيرة ومدة الدنيا كلها، ويقال: السنة أربعة أزمنة أقسام أو فصول"⁴⁶.
ومنه فالزمن في اللغة يحمل معنى مقدار من الوقت سواء كان قصيرا أو طويلا، كما أنه يحمل معنى الحركية والاستمرار والتتابع.

(2) اصطلاحا:

الزمن في تمثّل "أندري لالاند"، متصور على أنه: "ضرب من الخيط المتحرك الذي يجزّ الأحدث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"⁴⁷.
على حين "غيو" ينظر إلى الزمن على أنه: "لا يتشكل إلى حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا تكون إلا بعد واحدا هو الطول"⁴⁸.
يرى "أندري لالاند" أن الزمن مسار متحرك تتعاقب عليه الأحداث تباعا، حيث يكون الوعي الإنساني ثابتا في اللحظة الحاضرة وهو يراقب جريان الوقائع في خط متصل.
أما في منظور "غيو" فهو يعتبر أن الزمن لا يظهر إلا عندما تنتظم الأشياء وترتب في امتداد واحد فهي تتكون فقط عندما يقوم الإنسان بترتيب ماي حيط به من أحداث وأشياء ترتيبا متتابعا.
"فالزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي وغير المحسوس"⁴⁹، بمعنى أن الزمن لا وجود له وجودا حقيقيا مستقلا، بل هو مظهر وهمي ينشأ من طريقة إدراكنا للأحياء والأشياء، فالأشياء في ذاتها لا تحمل زمنا محسوسا أو مرئيا وإنما يتكون الإحساس بالزمن عندما يتأثر وعينا بها ويقوم بتخيل تعاقبها وتغيرها.

⁴⁴ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13 مادة (ز.م.ن)، ط 1، دار صادر للنشر بيروت، لبنان، دس، ص 199.

⁴⁵ ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 22.

⁴⁶ ابراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط)، الجزء الأول، ط 2، طهراند، ص 401.

⁴⁷ عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، د ط، 1998، ص 172.

⁴⁸ عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص 172.

⁴⁹ المرجع نفسه، ص 172.

(3) الزمن في الفلسفة:

"فالزمن قضية أساسية بل حقيقة حتمية لا ما ناص منها تعايشه وتعيه جميع الكائنات على مختلف مستوياتها وتدرجها تطوري فالحضارات جميعها على مختلف العصور والأزمان لم تهمل العنصر الزمني بل أدركت حقيقته وأهميته، وتبعاً لذلك اخترعت الأساطير والرموز لتصويره ثم شيدت الأدوات والآلات لقياسه، وهكذا أصبح جزءاً من حياتنا اليومية"⁵⁰، بمعنى أن الزمن شيء مهم جداً ولا يستطيع أي كائن أن يتجنبه، فجميع الكائنات تعيش داخله وتدركه بدرجات مختلفة حسب مستوى تطورها ولهذا لم تتجاهل أي حضارة، فالناس منذ القدم حاولوا فهمه والتعبير عنه، فاستعملوا الأساطير والرموز ثم صنعوا الساعات والآلات لقياسه. أما "أرسطو" فهو يضيف إلى هذا الترابط فكرة الحركة وعن طريقه يمكن الوصول إلى الزمن وعلى حد قوله: "فالحركة تغير فيزيائي إما أن يكون بطيئاً أو سريعاً منتظم أو غير منتظم، فهذه جميعاً تعرفنا بالزمن ولولا الحركة لبقى الزمن عقيماً ويضيف أيضاً فالزمن لا يمكن فصله عن الحركة فهو كينونة غير مستقلة عن الحركة"⁵¹.

يرى أرسطو أن الزمن مرتبط بالحركة، أي أننا لا نشعر بالزمن ولا ندركه إلا من خلال التغيرات والحركة، الحركة هي التي تجعلنا نعرف ما إذ كان الوقت يمر سريعاً أو ببطء ومنتظم بدون الحركة. تكلم "أفلاطون" عن الزمن في محاورته "طيماوس" ومن إحدى محاوراته الشهيرة التي تبحث هي بحث شامل في الوجود ونشأة الكون، فيقول أفلاطون بلسان "طيماوس": "أن العالم مخلوق له بداية وهو خالد والله خلقه وهو مصنوع بشكل دائري، والكواكب السيارة السبعة الموجودة فيه لكل منها حركاته وتأثيره على العالم السفلي، وقبل وجودها لم يكن هناك ما يسمى بالوقت ولم يكن هناك أيام وليالي وشهور وأعوام"⁵².

المطلب الثاني: الزمن في القرآن الكريم:

إن الله تعالى منزّه عن الزمان وحدوده، فلا يجري عليه تعاقب الأيام ولا يتقيد بـماض أو حاضر أو مستقبل لأن وجوده أزلي أبدي قائم بذاته، خارج عن منطق قبل وبعد، بخلاف الإنسان الذي لا يدرك وجوده إلا عبر الامتداد الزمني وتقلباته، الله لا يجري عليه طارئ الزمان فهو غير مترامن بالزمان مثلنا وليس له يوم وليلة وحاضر وماض ومستقبل، وهو لا ينصرم ولا يتغير ولا يتطور ولا يشيخ ولا يكبر ولا يبدأ ولا ينتهي⁵³، فكانت جميع أحداث التاريخ وتفاصيله معلومة عند الله قبل أن تقع، ومثبتة في علمه الأزلي في أم الكتاب، "أما قصة

⁵⁰ عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995/1415، ص 101.

⁵¹ عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، ص 24.

⁵² أفلاطون، المحاورات المأكلة، تر: شوفي داود تماراز، الأهلية للنشر توزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص 29.

⁵³ مصطفى محمود، من أسرار القرآن، ط 5، دار المعارف، القاهرة، ص 21.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

التاريخ وما اشتملت من أحداث وتفاصيل عند الله مجملة في أم الكتاب قبل الخلق في العالم الإلهي الذي اجملت كل التفاصيل⁵⁴، ومثال هذا عندما قال الله تعالى لموسى: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) سورة إبراهيم، الآية 05. فالمقصود هنا أن الوقائع التي أظهرها الله في مسار البشرية لتكون مواضع اتعاظ واعتبار، كحادثة الطوفان، وقصص عاد وثمود وقوم لوط، فقد شكلت هذه الأحداث محطات فاصلة في التاريخ الإنساني، انقلبت عندها الموازين وتبدلت الأحوال ومن ثما وجب استحضارها على الدوام واستلهاهم الدروس والعبر منها. وبخصوص المستقبل فهو معلوما علما تاما عند الله سبحانه وتعالى، ويعد بالنسبة إليه أمر منته في علمه، وكل ما سيقع في القريب أو البعيد واقع لا محالة ضمن علمه الأزلي، لذلك نجد في القرآن الكريم إن أحداث يوم القيامة مع كونها لم تقع بعد في منظور البشر تعبر أحيانا وبصيغة الماضي، لدلالة على تحققها وثبوتها في علم الله، "ولهذا نجد الله يصف أحداث يوم القيامة بالفعل الماضي مع أنها مستقبل"⁵⁵.

- (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) سورة الكهف، الآية 99.

- (وَعَرِضْهُ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا...) سورة الكهف، الآية 48.

- (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) سورة الفجر، الآية 22.

إن الله جعل لكل مخلوق نظاما زمنيا خاصا به يختلف عن الزمن البشري كما تلمح إليه بعض الآيات في القرآن الكريم.

- (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) سورة المعراج، الآية 04.

- (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) سورة السجدة، الآية 05.

فمسألة تعدد الأزمنة يمكننا فهمها من خلال القانون العلمي الذي ينص على أن كل نظام حركي يمتلك زمنه الخاص، فالشمس وكواكبها تتبع تقويما معيناً، وعندما ينتقل رائد فضاء إلى نظام نجمي آخر يتغير تقويمه الزمني، وهذا يفسر اختلاف الزمن بين البشر والملائكة وبين الملائكة أنفسهم "وهذا القانون يفسر لنا اختلاف التقويم الزمني بين الملائكة والبشر وبين الملائكة الأرضية والملائكة المقربين"⁵⁶.

ويرشدنا القرآن الكريم إلى أن الله تعالى متصرف في الزمن لا تحده حدود، فهو قادر أن يجعل المئة سنة تمر على بعض مخلوقاته وكأنها يوم واحد، أو أن يمد اليوم حتى يغدو مئة سنة من غير أن يختل نظام الكون، وخير مثال عن هذا ما حدث لأهل الكهف الذين قبض الله عنهم الزمن فمرت بهم ثلاثمائة سنة وهم نيام لا يطرأ عليه طارئ.

- (فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) سورة الكهف، الآية 11.

- (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) سورة الكهف، الآية 25.

⁵⁴ المرجع نفسه، ص 21.

⁵⁵ المرجع نفسه، ص 22.

⁵⁶ مصطفى محمود، من أسرار القرآن، ص 24.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

لأنهم انتقلوا من حالة انكماش الزمن إلى حال امتداده فتبدلت لديهم المقاييس واضطرب إدراكهم، فالتبس عليهم الأمر.

ثم نجد في القرآن الكريم إشارة أخرى تكشف بعدا جديدا من أبعاد الزمن، وتوضح طبيعة الصلة بين الخالق وتعدد الأزمنة التي أوجدها، يقول الله تعالى في سورة الرحمان (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) سورة الرحمان، الآية 29.

فالله تعالى رغم علوه عن خلقه، إلا انه محيط بهم جميعا، مهما اختلفت أنظمتهم الزمنية وتفاوتت مقاييس أيامهم، فمنهم من يقاس يومه بألف سنة أو بخمسين ألف ومنهم من يومهم 24 ساعة... الخ ومع هذا التباين الهائل، فإن الجميع يسألونه في آن واحد والله يستجيب لهم جميعا ولا يشغله شأن عن شأن.

ثم هناك العديد من الأحكام الشرعية التي ارتبطت بالمدة الزمنية كعدة المرأة في حالة الطلاق، ووفاة الزوج والكفارات في حالة ترك الصلاة وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي فرضها الله سبحانه وتعالى التقيد بها بالحساب الزمني كشرط في العبادة وصحة انجاز العمل.

كما تتجلى الأهمية التي بينها الله عزوجل في الزمن في الآية 36 من سورة التوبة في قوله: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) سورة التوبة، الآية 36.

نجد أن الله عزوجل اقسام بعناصر الزمن وتكرر ذلك في مواضيع عدة بحيث أشار إلى الأهمية من أجل أن يقف الإنسان المسلم على هذه الحقيقة ويظهر ذلك في قوله تعالى:

- (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) سورة العصر، الآية 1-2.

- (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) سورة الضحى، الآية 1-2-3.

المطلب الثالث: الزمن في السرد:

يعد الزمن مقولة إشكالية متعددة الأبعاد والوظائف، وقد تأثرت باهتمام واسع في الدراسات الفلسفية والنقدية لما طرحه من أسئلة متصلة بماهيته وكيفية إدراكه وتمثله في الخطاب الأدبي، وقد شكلت جهود الشكلايين الروس منطلقا أساسا في دراسة الزمن ضمن إطار ماعرف بـ: نظرية الأدب إذ ركزوا على الزمن بوصفه علاقة تربط الأحداث بعضها ببعض داخل البنية السردية لا بوصفه خاصية كامنة في طبيعة الأحداث ذاتها،

فالعبرة عندهم بكيفية تنظيم الوقائع وترتيبها أكثر من مضمونها ثم أكد نقاد مثل "لوبوك (PERLY)

(Lubbock)" والناقد البريطاني "ادوين موير (Muir EDWIN)" أهمية الزمن في تشكيل الرؤية الفنية

للرواية، واستند "جورج لوكاتش" على تصورات "هيجل" و"هنري برغسون" ليقدم فهما جدليا للزمن

باعتباره حركة تاريخية متواصلة وهو تصور يلتقي جزئيا مع طرح ميخائيل باختين حول تلازم الزمن والمكان،

في حين شدد "جان بوين" على فهم العمل الروائي يظل مرتبطا بإدراك بنيته الزمنية.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

انطلاقاً من نظرة الفيلسوف الألماني "هيدجر" (Heidegger MARTIN) والفرنسي "جون بول سارتر (GEAN Poul Sartre)" التي ترى أن الزمنية أصلاً لا وجود لها، بل هي ميزة ما يمكن ترمينه ثم يطالعنا ناقد آخر لا يقل أهمية عن هؤلاء النقاد الذين آثروا قضية الزمن السردية، وقد تحدث عن "الزمن السردية" من خلال مؤلفاته (الكتابة في درجة الصفر) وهو الفيلسوف والناقد الفرنسي "رولان بارت (ROLAND Barthes)" الذي أعلن أن أزمنة الأفعال في شكلها الوجودي والتجريبي لا تؤدي معنى الزمن المعبر عنه في النص وإنما غايتها تكثيف الواقع وتجميعه بواسطة الرسم المنطقي⁵⁷.

استمر رولان بارت في الدفاع عن تصوره للزمن الحكائي حتى بعد نشر دراسته حول تحليل البنية السردية مؤكداً أن الزمن في النص الأدبي لا يفهم باعتباره امتداداً، ومن أعلام هذا التوجه الصحيح نذكر الشاعر الفرنسي "ميشال بوتور (MICHEL Butor)" صاحب كتاب "بحوث في الرواية الجديدة" إذ يصرح فيه بصعوبة تقديم مادة روائية ما فوق تعاقب زمني متصل ومنتظم فحتى في الأعمال التي تبدو شديدة الالتزام بالترتيب الزمني لا يعيش الزمن بوصفه تدفقاً مستمراً بل عبر انقطاعات ومحطات توقف، لذلك وجه "بوتور" نقداً للتتابع الزمني التقليدي وبعته بالجمود محيلاً إلى قراءة "الأوديسة" مثلاً، وقد شاركه هذا التوجه "آلان روب غريه (ALAIN Robe Grille)" في كتابه نحو رواية جديدة حيث دعا إلى تجاوز النمط الزمني المؤلف في الكتابة الروائية.

ويبرز ذلك "تودوروف" بمقاربة مغايرة في تعامله مع الزمن، إذ قسمه إلى ثلاثة أصناف وهي: زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، وزمن الكتابة والسرد وهو مرتبط بعملية التلفظ وزمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص وقد شاركه "ديكرو" في تقسيمه هذا⁵⁸.

وتعتبر هذه الأزمنة أزمنة داخلية، أما بخصوص الأزمنة الخارجية فتتقسم إلى "زمن الكاتب" أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، وزمن القارئ، وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطى لأعمال الماضي، والزمن التاريخي ويظهر في علاقة التخييل بالواقع⁵⁹، أي التخييل الذي يقابل "زمن الحكائي" ولكل منها وظائف خاصة، وفي سياق تطوير دراسة الزمن الروائي، قدم "جيرار جنيث" عام 1972 في كتابه "خطاب الحكاية" قراءة متقدمة حيث حول الجهود السابقة إلى تصور أكثر تحديثاً (فاعلية) بأن "زمن الرواية زمن مزيف لا يعكس الزمن الحقيقي للمادة القصصية"⁶⁰. وقد حدد "جيرار جنيث" ثلاثة علاقات رئيسية للزمن في الرواية:

1) علاقات الترتيب الزمني: العلاقة بين التسلسل الزمني للأحداث في المادة السردية والزمن المصطنع داخل النص، وكيفية تنظيم المعاني عبر هذا التسلسل.

⁵⁷ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دس، ص 152.

⁵⁸ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، ص 152.

⁵⁹ نبيل بوالسيلو، بنية الزمن القصصي لدى مرزاق بقطاش، ص 07.

⁶⁰ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، ص 154.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

(2) علاقات المدة أو الديمومة: التباين في طول المقاطع أو الأحداث والزمن المصطنع المقابل لها وعلاقته بسرعة السرد والإيقاع الحكائي.

(3) علاقات التواتر: العلاقة بين القدرة على تكرار الأحداث أو المشاهد داخل القصة والسرد بها. وبذلك يركز "جيرار جنيث" على دراسة العلاقات التي تربط بين القصة التي تمثل "المدلول" والخطاب الذي يمثل "الدال" من خلال مستويات ثلاثة هي:

(أ) الترتيب: المتمثل في كل من الاسترجاع والاستباق.

(ب) المدة: من خلالها يتحكم السرد في تسريع الأحداث أو إبطائها، فالتسريع يتم عبر الحذف أو التلخيص، أما الإبطاء فيحدث من خلال المشاهد التفصيلية أو الوقفات الوصفية.

(ج) التكرار: ويكون السرد فيه إما فردياً أو تكراراً لحدث، وهو مرتبط بالاسترجاع أو الاستباق وسرعة أو بطء الحركة داخل النص، ويجب أن يكون لكل عملية أثرها داخل القصة.

أما بالنسبة للزمن النفسي فهو يكتسب أهمية خاصة ويعتبر زمن الديمومة المرتبط بالشخصية نفسها، ويخزن عبر الذاكرة الواعية وغير الواعية، وهو: "التسجيل عفوي للأفكار في أذهان الشخص بطريقتين تداعي المعاني الحرة في العقل"⁶¹، ويزداد دوره وضوحاً في القصة الحديثة، حيث يسمح بتقديم الشخصيات بكل أبعادها الفكرية والنفسية والاجتماعية، ويتيح تصوير دواخلها واستشعار بواطنها، تجاوزاً الزمن الخارجي المقياس إلى أزمة الحلم والاستحضار والتخيل التي تخترق الزمن الحسي التقليدي.

والزمن الطبيعي فهو: "زمن غير متناهي الوجود، يسير دائماً نحو الأيام بحثاً في سيرانه عن الآتي، فهو عبارة عن جريان منتظم"، يمضي دائماً نحو الأمام بحركة لا يلتفت إلى الخلف ولا يمكن العودة إلى الوراء⁶². لذا نتعامل معه على دوام كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي، شبيه بشارع وحيد الاتجاه⁶³، إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي للنص، لأنه يسير دائماً للأمام بحركته ولا يمكنه العودة إلى الوراء، لذا فهو أحادي الاتجاه وليس له اتجاه معاكس.

ومنه فالزمن في الرواية له أهمية كبيرة جداً، لأنه يعطي للرواية شكلها، وبها تتشكل العناصر السببية وتعاقب الأحداث، ولا ينفصل الزمن عن باقي العناصر الروائية الأخرى، والتشويش الذي يحدثه التلاعب الزمني هو الذي يكسب القصة متعة مميزة.

المطلب الرابع: الفرق بين الزمن والزمان في السرد:

⁶¹ عبد القادر أبو شريفة حسين، مدخل إلى تحليل القص الأدبي، ط 1، دار الفكر عمان، الأردن، 2008، ص 131.

⁶² بوطغان وهيب، البنية الزمنية في رواية عبر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة 2008-2009، ص 37.

⁶³ أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2004، ص 23.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

ترتبط لفظة الزمن في العربية بالفعل (زَمَنَ) وهو فعل يحمل دلالات متعددة وقد أولت المعاجم العربية عناية خاصة ببيان معانيه وتفريعاته، كما تناولت لفظة (الزمان) باعتبار وجود صلة دلالية وثيقة وتقارب واضح بين المصطلحين، يكاد يبلغ حد الترادف في بعض الاستعمالات.

ومن بين أهم المعاجم اللغوية التي اهتمت بتحديد الأصول التي انطلقت منها الألفاظ يقول ابن فارس في معجمه: "الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"⁶⁴.

يتبين مما سبق أن ابن فارس لم يميز بين مصطلحي الزمن والزمان، بل عدّ لفظة "الزمان" من الألفاظ المشتقة من الجذر الثلاثي "زمن".

ويجدر بالذكر أن عددا كبيرا من اللغويين لم يميزوا بين مصطلحي (الزمن) و(الزمان) وقد سار على نهجهم النحويون والأصوليون، إذ استخدموا اللفظين للدلالة نفسها مشيرين بهما إلى الوقت على اختلاف مداه، قليلا كان أم كثيرا، وفي هذا يؤكد الخليل بن أحمد: "أن الزمن من الزمان، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان"، يتضح من كلام خليل السابق أن مصطلح (الزمن) يشير إلى وقت محدد من الأوقات غير أنه لم يحدد بدقة الفرق بين (الزمن) و(الزمان)⁶⁵.

أما بالنسبة إلى "ابن منظور" (ت 711 هـ) ما أورده في لسان العرب الذي ذهب إلى أن الزمن والزمان لفظان مترادفان يدلان على قليل الوقت وكثيرة ويدلان على العصر ويدلان على المدة، والاقامة في المكان⁶⁶. ويتبين من قول "ابن منظور" أن كلمتي "الزمن" و"الزمان" تحملان المعنى نفسه، وبالتالي فهو لا يفرق بينهما.

وإذا اطلعنا على كتب الفروق اللغوية للمتقدمين، يتبين أن بعضهم ميز بين الزمن والزمان واعتبروا أن الزمن يشير إلى فترة غير محددة، أما الزمان فيعني مرور الليالي والأيام، وقيل أن الزمن يطلق على المدة القليلة والزمان يطلق على المدة الكبيرة، ومن الفروق الدقيقة بين الزمن والزمان، أن الزمان يعبر عن ما هو مشترك بين الناس بينما يختلف الزمن من شخص لآخر، كما فرقوا بينهما بأن الزمن هو مدة الأشياء الساكنة أما الزمان فهو مدة الأشياء المتحركة⁶⁷.

بالنظر إلى كلام الدكتور "تمام حسان"، نجد أنه قصر مفهوم الزمان على الزمان الفيزيائي، أي كمية الوقت ويقصد به الزمن المحدد بالأيام والساعات، بمقدار حركة الشمس فالفلك الذي يمكن تقسمه إلى أعوام وشهور وأيام.

⁶⁴ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الفكر، 1399هـ — 1979م، مادة: زمن، ج 2، ص 22.

⁶⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط 1، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، 1414هـ، مادة الزمن، ص 13.

⁶⁶ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت، 1990م، مادة الزمن، ج 13.

⁶⁷ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله. ط 1، أبيات ومؤسسة النشر الإسلامي، 1412، ص 273 - 274.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

أما الزمن بمعناه اللغوي فقد حصره في لفظة "زمن" وينقسم إلى زمن صرفي وزمن نحوي وزمن معجمي، ومن هذا المنطلق يمكن فهم أن الزمان يشير إلى كمية الوقت وأحجامه، كالساعة واليوم والدقيقة، ويجوز إطلاق مصطلح الزمان عليها على عكس الزمن، الذي يدل على وقت حدوث الفعل، وقد يكون صرفيا أو نحويا أو معجميا.

كما أنه يؤكد ف كتابه الأصول أن تصنيف الزمن على وجه الخصوص قواعد النحو بشكل عام قد شهدت مرحلة مهمة يمكن وصفها بـ: (مرحلة التجريد)، ففي الأعوام الأولى لظهور علم النحو وانتشاره قبل صياغة قواعده الشاملة، قام العلماء السابقون بعزل المعاني والصيغ الصرفية، ومن المؤكد أن هذا انعكس على القواعد النحوية ولعل الزمن وأقسامه من القواعد التي تأثرت بهذا الاتجاه⁶⁸، نلاحظ أن المعاجم اللغوية لم تفرق بين لفظتي "الزمن" و"الزمان" لذا أولت اهتماما كبيرا بتوضيح معنى الزمان وما يقابله من مفردات أخرى مثل: دهر، مدة، وقت، فترة، حقبة... الخ.

المطلب الخامس: أهمية الزمن:

يعد الزمن عنصرا جوهريا في العمل الروائي، إذ يشكل أحد المقومات الأساسية للسرد بل يمثل محوره المركزي وعموده الفقري الذي تنتظم حوله بقية المكونات، فهو ذلك الخيط المتخيل الذي يربط الأحداث ويمنحها تماسكا واتساقا داخل البنية الحكائية، لذلك حظي الزمن باهتمام واسع في الدراسات الأدبية الحديثة، التي أولته عناية خاصة بوصفه من أبرز العناصر المؤثرة في تشكيل النص الروائي، كما حرص كبار الروائيين على استثماره فنيا، من خلال توظيف تقنياته المختلفة والاشتغال على إشكالاته السردية، باعتباره ركيزة أساسية في تشكيل البنية الروائية، أنه "قلبها النابض بدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركيتها"⁶⁹.

ويذهب حسن بحراوي إلى أن أهمية الزمن في العمل السرد تكمن في حسن استغلاله ويلح "على أهمية الزمن في السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به"⁷⁰.

وكل حدث في النص يرتبط بإطار زمني محدد، إذ "لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعا أو تخياليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص"⁷¹.

كما أنه يحظى بأهمية كبيرة في بنية النص الروائي، حيث يعد "لحمة الحدث، وملح السرد وصنو الحيز، وقوام الشخصية"⁷²، وللزمن مكانة بارزة في الرواية الحديثة، إذ يعد عنصرا أساسيا في العمل الأدبي فثمة

⁶⁸ تمام حسان، الأصول: دراسة أبستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة - البلاغة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص56.

⁶⁹ براهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار (د.ط)، الجزائر، 2004، ص98.

⁷⁰ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، د ط، د س، ص108.

⁷¹ إدريس بوزيبي، الرؤية والبنية في الروايات، الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2000، ص99.

⁷² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص270.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

روايات تتكون بنيتها عبر الامتداد الزمني، ويقوم تشييدها الفني أساسا على توظيف هذا العنصر بوصفه ركيزة محورية في بنائها فهو "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، لذلك يعد بحركته وانسيابه وسرعه هو الإيقاع النابض في الرواية"⁷³، كما يشير "عبد المالك مرتاض" إلى أنه "يستحيل أن يلفت كائن ما أو شيء ما أو فعل ما أو تفكير ما أو حركة دون تسلط الزمنية"⁷⁴.

- يتبين مما سبق أن للزمن مكانة محورية في البناء الروائي، وتتجلى أهميته في جملة من الجوانب:
 - أن بنية الزمن لا تنحصر في بعدها الشكلي المرتبط بتقنيات الترتيب والسرد، بل تمتد إلى مستوى الحكاية ذاتها، أي إلى مستوى الدلالة، إذ يسهم الزمن في تحديد طبيعة الرواية وتشكيل ملامحها العامة.
 - يؤدي الزمن دورا أساسيا في إنتاج المعنى، حين يصبح عنصرا منظما للمادة الحكائية، ومحددا لإيقاعها وتطور أحداثها .
 - يستطيع الراوي أن يجعل من الزمن أداة تعبيرية تكشف موقف الشخصية الروائية من العالم، فتغدو علاقته بالزمن معبرة عن وعيها بذاتها وبواقعها الاجتماعي.
 - كما أن الزمن يمكن أن يعكس حقائق أعمق من مجرد الأحداث الظاهرة فهو في بعض النصوص الروائية يجسد رؤية الروائي للعالم، وقد شهدت الرواية العربية إبداعا واضحا في هذا الجانب، حيث ظهرت نصوص اعتمدت على بنية الزمن كعنوان وجوهر الحكاية.
 - كما يضح لنا بجلاء أن للزمن دورا محوريا، سواء في تشكيل البنية أو في تحديد مدلول الحكاية، فهو وحده قادر على تحديد طبيعة الرواية والمساهمة في تشكيلها.
 - وتتمثل أهمية الزمن أيضا في البناء الروائي فيما يلي:
- أولاً:** أن الزمن محوري ويترتب عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة كالسببية والتتابع واختيار الأحداث.
- ثانياً:** الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وتشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه، لذلك فإن الرواية أو ما يسمى بمعنى أوضح (فن القص) تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلط تام مما أدى بالرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم المستويات الثلاث يصعب معها تتبع قراءة النص.

⁷³ منها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 42-43.

⁷⁴ عبد الله مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 121.

الفصل الأول: ماهية رواية الخيال العلمي

ثالثاً: أن الزمن ليس له وجود مستقل يستطيع أن يخرج من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو المظاهر الطبيعية، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية⁷⁵.

أصبح الاهتمام بالزمن الروائي واضحاً، مما يجعل من الممكن القول أن الزمن يعد عنصراً مهماً ف مختلف مجالات المعرفة، وفي السياق السردي يظهر الزمن كعنصر أساسي ومتصل بشكل وثيق بالقص، ويستفيد الروائي من هذا العنصر في بناء روايته عبر تطور الأحداث بشكل طبيعي، بدءاً من الماضي مروراً بالحاضر وصولاً إلى المستقبل، وفي بعض الأحيان يقوم الروائي بدمج هذه الأزمنة لتحقيق الإثارة والتشويق وغيرها من الأهداف.

خلاصة الفصل:

خلص هذا الفصل إلى أن الخيال العلمي يمثل فضاء سردياً مرناً يسمح بإعادة تشكيل الزمن وتحريره من خطيته التقليدية، مما يفتح المجال لظهور تقنيات سردية حديثة، من بينها تشظي الزمن كما تبين أن الزمن ليس مجرد إطار للأحداث بل هو عنصر دلالي وبنوي يسهم في تشكيل المعنى داخل النص السردي. ومن ثم، فإن الإلمام بهذه المفاهيم يعد خطوة أساسية لفهم كيفية تجلّي تشظي الزمن في الرواية وتحليل أبعاده الفنية والدلالية.

⁷⁵ سيزا القاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة لروايات نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، 1984، ص33.

الفصل الثاني: حركية الزمن في رواية آرسس

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

تمهيد

تُمثّل رواية "أرسس" للكاتب أحمد آل حمدان نموذجاً سردياً لافتاً في اتكائه على البناء الهندسي المعقد، وتحديدًا في معالجته لعنصر الزمن الذي يعد من أكثر العناصر البنائية تشابكاً في الخطاب الروائي. إذ لا تتحرك الدينامية الزمنية في هذا العمل وفق خط سير أفقي أو تتابعي رتيب، بل تتحول إلى أداة مهيمنة تُسهم في تشكيل وعي الذوات الساردة وتوجيه مصائرهما، ضمن فضاء يدمج بين العجائبية (خيال علمي) والأبعاد النفسية.

وتتأى الرواية منذ عتباتها الأولى عن التتميط الزمكاني التقليدي، مستعيضة عنه ببنية زمنية متعرجة ودائرية؛ فالزمن هنا يتجاوز كونه وعاءً خارجياً للأحداث ليصبح فاعلاً بنويًا يتأرجح إيقاعه بين التسريع عبر تقنية "الخلاصة والقفزات الزمنية" (Ellipsis)، والتبطين من خلال "المشهدية السردية" (Scene) "والوقفات التأملية، مما يمنح اللحظات المأزومة ثقلًا شعوريًا يضع المتلقي في مركز التجربة السردية.

تتجلى هذه الحركية بوضوح عبر تضافر المفارقات الزمنية (Anachronies)، وفي مقدمتها تقنية الاسترجاع (Analepsis)؛ حيث ترند الذاكرة الروائية نحو الماضي لتفكيك شفرات الحاضر المبهم. ولم يكن هذا الارتداد مجرد حلية أسلوبية، بل ضرورة حتمية للكشف عن ماهية الفضاء ومسببات الأحداث الغامضة. وفي المقابل، تبرز تقنية الاستشراف (Prolepsis) كأداة لخلق التوتر الدرامي وتوجيه أفق توقع القارئ نحو مصائر الشخصيات، مما يولد إحاءً بأن الزمن يلاحق الذوات الروائية ولا يتدفق بمحاذاتها.

تُحدث هذه المفارقات فجوة مقصودة بين "زمن الحكاية" (الترتيب الكرونولوجي الواقعي للأحداث) و"زمن الخطاب" (الترتيب الفني كما صاغه السارد)، وهو تباين وظيفي يعتمد إرباك المتلقي مؤقتاً لتحفيز فاعلية التأويل لديه، قبل أن يعاد ترتيب الخيوط تدريجياً. وبذلك، تكتسب الوحدات الزمنية صفة "المطاطية"؛ فتتمدد في سياقات الترقب والغموض النفسي، وتنكمش وتتسارع مع تصاعد الحبكة والاقتراب من ذروة المواجهة.

تسعى هذه الدراسة إلى تفكيك المرتكزات الزمنية في رواية "أرسس"، واستجلاء كيفية تحويل أحمد آل حمدان للوقت من مجرد معيار فيزيائي لقياس حركة الشخصيات إلى ركيزة بنوية تخدم الأطروحة الفلسفية للعمل؛ وهي أطروحة تتمحور حول ثنائية الفناء والخلود، وكيف يمكن لـ "اللحظة" في سياق المجهول أن تختزل أبعاداً وجودية تعادل عمراً بأكمله.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

المبحث الأول: البنية السردية والتخييلية للزمن

المطلب الأول: الزمن البنيوي (تحليل العلاقة بين زمن القصة وزمن الحكى، وإيقاع السرد وتتابع الأحداث).

كيف تلاعب الكاتب "أحمد آل حمدان" بالسرعة السردية، حيث نجد تفاوتاً كبيراً بين الزمن الذي تستغرقه الأحداث في الواقع (زمن القصة) والمساحة التي استغرقها السرد في النص (زمن الحكى).

(1) تقنية "المشهد" وتطابق الزمنين:

تتجلى هذه التقنية في الحوارات التي تمنح القارئ شعوراً بأن زمن الحكى يتساوى مع زمن القصة، مما يبطئ الإيقاع لتركيز الضوء على لحظة درامية معينة.

«أخرج مفتاح منزله وفتح الباب: - عزيزتي لقد جلبت لك ما طلبته. لم يأت الرد؛ فعاد يناديها: أسمعيني

يا بلقيس؟»⁷⁶

هنا نجد "مشهد الحوار" ونداء هاشم لزوجته. الكاتب لم يختصر هذه اللحظة، بل نقلها بتفاصيلها ليبطئ الإيقاع ويخلق حالة من "التقرب" لدى القارئ حول سبب غياب بلقيس.

(2) تقنية الوقفة الوصفية:

وهي اللحظات التي يتوقف فيها السرد الحركي تماماً ليفسح المجال لوصف فضاء المكان أو الحالة الجوية، مما يجعل زمن الحكى يتقدم بينما زمن القصة متوقف.

«كان القمر مكتملاً في قلب السماء وقريباً من الأرض؛ كما لو أن القمر تلك الليلة قرر أن يحطم كل قوانين

الطبيعة ويقترّب عامداً متعمداً من هضبة نجد؛ ليستنشق من هواء صحرائها الطيب»⁷⁷.

في هذه الافتتاحية، يعطل الكاتب حركة الأحداث (زمن القصة) ليرسم لوحة فنية للمكان. هذه الوقفة ليست تجميلية فقط، بل هي "وقفة استشرافية" تلمح إلى أن قوانين الطبيعة (بما فيها الزمن) على وشك التحطم، وهو ما يخدم موضوع "تشطي الزمن" في بحثنا.

(3) تقنية "الخلاصة" وتسريع الإيقاع:

تستخدم هذه التقنية لطي أحداث أو مشاعر في جمل قصيرة لزيادة سرعة السرد.

«لم يطل بقاء راما داخل المخزن وقتاً طويلاً لقد استوعبت أن عليها الهرب قبل وصول الشرطة»⁷⁸.

الكاتب هنا يختصر عملية التفكير واتخاذ القرار لدى راما في جملة واحدة. هذا "التسريع" يخدم جو المطاردة والجريمة، حيث لا يسمح زمن الحكى بالإطالة في تفاصيل ثانوية، بل يدفع بالحدث نحو الأمام بسرعة تتناسب مع توتر الموقف.

⁷⁶ أحمد آل حمدان، أرسس، ط1، آداب بوك، 2023، ص 10.

⁷⁷ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص9.

⁷⁸ المصدر نفسه، ص 200.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

4) تقنية "الحذف":

وهي القفز فوق فترات زمنية دون سردها، مما يخلق فجوة زمنية يحاول القارئ ملأها بخياله. «حين انتهت المكالمة أغلقت الخط وغادرت.. بينما الخوف الشديد يكبل أطراف رامما القابعة وراء اللوح الخشبي⁷⁹».

يظهر الحذف في الانتقال المفاجئ من نهاية المكالمة إلى حالة رامما في المخزن. الكاتب حذف تفاصيل حركة بلقيس وخروجها من الفيلا ليركز مباشرة على "النتيجة" (رامما المختبئة)، مما يزيد من كثافة الغموض في "تشظي الزمن" المحيطة بالجريمة.

⁷⁹ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 200.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

المطلب الثاني: تقنيات المفارقات الزمنية (دراسة الاستباق والترجيع "الفاش باك" وأثرهما في التشويق).

(1) تقنية الاستباق: (Prolepsis)

تتجلى هذه التقنية في الإشارات التي تلمح لأحداث ستقع في المستقبل، مما يضع القارئ في حالة انتظار وتوجس.

ورد في الافتتاحية «كما لو أنها أرادت أن تكون شاهدة على ما سيحدث في يوم الغد وتحديدًا عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا ودقيقة واحدة»⁸⁰.

الكاتب هنا يمارس "الاستباق السرد"، فهو يحدد زمنًا مستقبليًا دقيقاً (الغد، 12:01 ظهرًا) ويعد القارئ بحدث هام سيقع فيه، هذا التقديم الزمني يكسر رتابة الحاضر ويخلق "فجوة معرفية" تجعل القارئ يواصل القراءة ليعرف ما الذي شهدت عليه النجوم في ذلك الوقت المحدد.

(2) تقنية الاسترجاع: (Analepsis)

يستخدم الكاتب العودة إلى الماضي لترميم الفجوات السردية وتفسير الدوافع الخفية للشخصيات.

نجد استرجاعاً ذهنياً يربط الأحداث: «إذ فجأة ربطت مخيلتها الأمور بعضها ببعض.. وتجلت لها الحقيقة الصادمة: لقد كان الشخص الذي دبر عملية الاغتيال هو 'بلقيس' وكان هاشم هو الهدف»⁸¹.

هذا "الاسترجاع التفسيري" الذي قامت به مخيلة راما يعود بنا إلى لحظة تدبير الجريمة التي سبقت زمن السرد الحالي. وظيفة الاسترجاع هنا هي كشف "تشظي الزمن" التي حاكتها بلقيس، وبدونه لا يمكن للقارئ فهم سبب وجود هاشم ممدداً على الأرض أو سبب هروب بلقيس.

(3) المفارقة الزمنية وتدبير "يد القدر":

يعتمد الكاتب على تداخل الأزمنة لإظهار عجز الإنسان أمام تدابير الزمن والقدر.

«ولو أن القناص أطلق الرصاصة من الفندق ذلك الوقت لكانت سرعة الرياح (يد القدر) ستقوم بالتأثير على مسار الطلقة؛ فتجعلها تخترق جسد بلقيس بدلاً من هاشم»⁸².

هذا المقطع يمثل قمة "التشظي" الذي لعبه الزمن "في الرواية، حيث يفترض الكاتب "زمنًا بديلاً" أو احتمالاً كان يمكن أن يقع في الماضي ليغير المصير. إن الربط بين سرعة الرياح وتوقيت إطلاق الرصاصة يعكس كيف أن أجزاء الثانية (الزمن الفيزيائي) هي التي ترسم حدود الحياة والموت في عالم "أرسس..

⁸⁰ المصدر نفسه، ص 9.

⁸¹ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 200-201.

⁸² المصدر نفسه، ص 201.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

المطلب الثالث: الزمن التخيلي (أبعاد السفر واختلالات الزمن وآليات تشظيه من خلال تداخل الأبعاد والظواهر الزمكانية).

(1) كسر قوانين الطبيعة كتمهيد لتشظي الزمن: يبدأ الكاتب بوضع القارئ في جو غير مألوف، حيث يمهد

لاختلال الزمن باختلال في الظواهر الطبيعية والمكانية.

«كان القمر مكتملاً في قلب السماء وقريباً من الأرض؛ كما لو أن القمر تلك الليلة قرر أن يحطم كل قوانين

الطبيعة ويقترّب عامداً متعمداً من هضبة نجد»⁸³.

هذا الوصف ليس مجرد زينة أدبية، بل هو "إعلان سردي" عن اختلال القوانين الفيزيائية. إن اقتراب القمر

وتحطيمه للقوانين يمهد لظهور "تشظي الزمن"؛ فالمكان (هضبة نجد) لم يعد مكاناً عادياً، بل أصبح مسرحاً

لحدث زمني خارق سيتجلى في الأحداث اللاحقة.

(2) التوقيت الدقيق والبعد الاستشراقي للزمن: تعتمد تشظي الزمن في الرواية على الدقة المتناهية في

المواعيد، مما يحول الزمن إلى "آلة" لا تخطئ.

«وهذا ما يفسر أحيانا السبب الذي يجعلنا نتلقى اتصالاً أو رسالة من شخص ما كنا نفكر فيه تلك

اللحظة»⁸⁴.

هذا التوافق اللحظي بين الفكر ورنين الهاتف يخرج الزمن من إطاره العفوي إلى إطار "التدبير المسبق".

نلاحظ أن آليات تشظي الزمن تعتمد على "تلك اللحظة" الموقوتة، حيث يصبح التزامن التقني فاصلاً يربط بين

نداء الباطن وواقع الحدث، مما يجعل الزمن آلة لا تحتل الصدفة.

(3) التدخل القدر في المسارات الزمنية (الاحتمالات البديلة): يستخدم الكاتب مفهوم "تلاحق اللحظات"

كآلية لتغيير المسار الزمني المتوقع، وهو ما يعرف في فيزياء الخيال العلمي بـ "الأثر المتسلسل".

«تركته مكانه وركضت مبتعدة في الشارع بينما سيارات الشرطة تنطلق في الاتجاه المعاكس نحو الفيلا

لمباشرة بلاغ القتل»⁸⁵.

تبرز هنا آلية "الاحتمال الزمني البديل" من خلال تقاطع المسارات في لحظة واحدة. تشظي الزمن هنا تكمن

في أن الحدث (لقاء راما بالشرطة أو إفلاتها) كان من الممكن أن ينعكس تماماً لو تغير توقيت الانطلاق أو

المسار في لحظة زمنية معينة. هذا التحليل يثبت أن الزمن في الرواية ليس خطأ ثابتاً، بل هو "تشظي احتمالات"

معقدة تتحكم فيها سرعة الحركة (سيارات الشرطة مقابل ركض راما) والتي تمثل هنا "يد القدر".

المبحث الثاني: مظهرات الزمن وأثره في الفضاء والشخصيات

المطلب الأول: مفهوم "الحقيقة التي تنتظر بالداخل" وعلاقتها بتغيرات الزمن.

⁸³ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 9.

⁸⁴ المصدر نفسه، ص 10.

⁸⁵ المصدر نفسه، ص 200.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

(1) الحقيقة ككشف لاهوتي/ قدرتي مرتبط بالحظة: تتجلى الحقيقة في وسط النص كحالة من الانتظار الموقوت، حيث يتداخل الشعور النفسي مع العناصر المادية لتشكيل "لحظة الكشف" التي رتبها القدر سلفاً عبر صمت المكان المطبق.

«بينما الخوف الشديد يكبل أطراف راما القابعة وراء اللوح الخشبي في زاوية المخزن ويمنعها من التفكير أو الحركة»⁸⁶.

الحقيقة هنا "تنتظر" الشخصية خلف سواتر المكان (اللوحة الخشبي). الكاتب يوظف حالة "التكبل" الجسدي والعجز عن التفكير ليوحي بأن "الحقيقة" ليست شيئاً نبحت عنه بإرادتنا، بل هي مواجهة قدرية "تنتظرنا" في الداخل، فرضها القدر في لحظة زمنية (توقيت الجريمة) جعلت البطلة حبيسة زاوية المخزن، مما يعزز مفهوم "تشطي الزمن" كفخ محكم يسقط فيه الإنسان بمجرد وجوده في المكان والزمان الخطأ.

(2) الحقيقة الصادمة" ونتاج الربط الزمني: تظهر الحقيقة في الرواية كنتيجة لعملية ذهنية تقوم بربط الأحداث المتفرقة زمنياً (الماضي بالحاضر).

«إن المحبة الصادقة تخلق بين الشخصين شيئاً يسمى هالة الحب الأثري ما يجعل توارد الأفكار والمشاعر بينهما أمراً ممكناً؛ وهذا ما يفسر أحياناً السبب الذي يجعلنا نلتقي اتصالاً أو رسالة من شخص ما كنا نفكر فيه تلك اللحظة»⁸⁷.

هنا نجد أن "الحقيقة" كانت مختبئة داخل تلافيف الزمن. لم تدرك الشخصية الحقيقة إلا عندما استطاعت مخيلتها تجاوز "اللحظة الراهنة" (الوقوف أمام المنزل) لتربطها بـ "لحظة الاتصال" والتوارد الذهني. هذا يثبت أن الحقيقة في "أرسس" مرتبطة بالقدرة على اختراق الزمن السردية وفهم التشطي التي تديرها الشخصيات، حيث يصبح الرنين الهاتفي هو الجسر الزمني الذي يربط الشك باليقين الصادم.

(3) الزمن كعنصر "مصحح" للحقيقة (جدلية القتل والإنقاذ): يستخدم الكاتب "تشطي الزمن" لي طرح

تساؤلاً فلسفياً: هل يمكن للحقيقة أن تتغير لو تم منح الإنسان فرصة ثانية لتصحيح أخطائه؟

«أنا خلق من خلق الله الذي لا تعلمون عنه شيئاً، مكلفة بتسيير أقدار السماء الأولى، وقد كلفت بمنحك

فرصة ثانية.. لتصحيح قدرك»⁸⁸.

الحقيقة "الواقعة" هي مأساة الماضي، لكن الحقيقة "الافتراضية" (التي تنتظر بالداخل) تتجلى عبر "الفرصة

الثانية"، تلاعب الكاتب هنا بالزمن (إرجاع البطل تسع سنوات إلى الوراء) يوضح أن الحقيقة في الرواية

⁸⁶ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 200.

⁸⁷ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 10.

⁸⁸ المصدر نفسه، ص 126.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

"سائلة" وغير ثابتة، وهي رهينة باللحظة الزمنية التي يختار القدر تفعيلها، حيث يعمل الزمن هنا كعنصر "مصحح" يتيح للشخصية تغيير المصير قبل وقوع الكارثة.

المطلب الثاني: أثر البعد الزمني في الشخصيات والفضاء الروائي وتأثيره على مصائرهما

(1) اضطراب الفضاء الروائي بفعل "الزمن المفاجئ" (مشهد السيارة):

يبدأ الفضاء (الرصيف والشارع العام) كحيز اعتيادي للعبور، لكن "السرعة الجنونية" للسيارة تحوله إلى فضاء للموت الوشيك.

«كانت السيارة تسير بمصابيح مطفأة وسرعة جنونية، أرادت بلقيس تفادي الاصطدام، ولكنها لم تستطع بسبب الثقل الذي يسببه لها الحمل وبسبب اقتراب السيارة الوشيك منها»⁸⁹.

الفضاء هنا (الشارع) اضطرب بفعل "الزمن القاتل" (السرعة الجنونية والمصابيح المطفأة). المكان الذي كان ممراً آمناً للعودة للمنزل تحول في ثوانٍ إلى فضاء محاصر، حيث عجزت الشخصية (بلقيس) عن المناورة بسبب "ثقل الحمل" (عامل فيزيولوجي مرتبط بالزمن)، مما جعل المكان يضيق عليها حتى اللحظة الأخيرة قبل الاصطدام.

(2) الشخصية وتجربة الاغتراب في فضاء "الانتظار والقلق" (المشفى):

يتحول المشفى من مكان للعلاج إلى فضاء للاغتراب النفسي والتمزق بين الحياة والموت بفعل "زمن العمليات".

«تكون بداخله رعب يشابه رعب قطيع من الأغنام سمعوا صباحاً وهم في المسلخ تكبيرات.. فبعد ستة أشهر من عهود الأمان يجد نفسه الآن مجبراً على منح المشفى الإذن بالتخلص منه»⁹⁰.

الفضاء الروائي هنا (غرفة العمليات وممرات المشفى) تحول إلى مساحة "الليتم والوحشة". هاشم يواجه هنا "زمنين": زمن الماضي (ستة أشهر من الوعود للجنين) وزمن الحاضر القاسي (لحظة التوقيع على ورقة الإجهاض)، هذا التداخل جعل الفضاء مكاناً "للخسارة المحتملة"، حيث تحولت الممرات إلى متاهة ركض فيها هاشم "مثل جثة عادت إليها الروح" فور سماعه بخبر نجاة زوجته.

(3) الفضاء "الآمن" والزمن المتخيل (تجربة أمل مع الكتب):

يظهر الفضاء الروائي في حالة من السكون الظاهري، لكنه يمتلئ بالدلالات عندما يرتبط بالزمن النفسي للطفلة "أمل".

«إنها العالم الآمن بالنسبة لي، إذا أضعتني يوماً ففتش عني داخل الكتاب الذي أحبه.. ليحتضنك الكتاب أثناء القراءة»⁹¹.

⁸⁹ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 18.

⁹⁰ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 21.

⁹¹ المصدر نفسه، ص 39.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

الفضاء هنا (غرفة أمل) ليس مجرد غرفة للنوم، بل هو فضاء "محصن" بفضل الزمن الذي تقضيه في القراءة. الشخصية (أمل) تعيد صياغة المكان ليصبح "عالمًا آمنًا" تهرب إليه من غياب والدها أو قسوة الواقع. هنا، "الكتاب" يصبح هو الفضاء البديل الذي يحتضن الشخصية، والزمن الذي تقضيه بين صفحاته هو زمن الحماية النفسية الذي يقيها من "القدر" الذي يطارد والدها.

(4) تحول الفضاء إلى "أثر" بعد وقوع الحدث الزمني: في نهاية الرواية، يتحول المكان الذي كان من المفترض أن يكون "بيتًا" إلى "مسرح جريمة".

«ولم تتوقف حتى شاهدت جسده - في ظلام المنزل - ممدداً على الأرض دون حراك كما لو أنه جثة هامدة.. تركته مكانه وركضت مبتعدة في الشارع بينما سيارات الشرطة تنطلق في الاتجاه المعاكس»⁹². الفضاء (المنزل) فقد وظيفته السكنية وأصبح "فضاءً جنائزياً". الزمن السردي قاد الشخصية من "عتبة الدار" في البداية إلى "الجثة الممددة" في النهاية، هذا الانتقال يعكس كيف أن "تشطي الزمن" في الرواية يعيد إنتاج الفضاء الروائي، فيتحول من مكان للحياة إلى مكان للموت، ومن فضاء للسكنية إلى فضاء للمطاردة (صوت سيارات الشرطة).

ومن هنا ننتقل من دراسة الفضاء الروائي إلى دراسة "المصير الروائي"، لنكشف كيف تحول الزمن من مجرد إطار للأحداث إلى قوة "قهرية" تعيد رسم نهايات الشخصيات وتجريدها من إرادتها:

(1) تراجيديا المصير والزمن "الغادر" (نموذج هاشم):

يعد مصير "هاشم" في الرواية تجسيداً لسطوة اللحظة الزمنية الخاطفة التي تقلب موازين الحياة والموت. نجد هاشم في بداية السرد يشعر بـ "شعور رائع يخامر قلبه" وهو يفتح باب منزله، لينتهي به الأمر في صفحات قليلة إلى جسد "ممدد على الأرض دون حراك كما لو أنه جثة هامدة". إن البعد الزمني هنا عمل كأداة "غدر"؛ فالفارق الزمني البسيط بين دخوله المنزل بابتسامة وبين سقوطه جثة يعكس انعدام الأمان الزمني في عالم "أرسس". مصير هاشم لم يتحدد بأفعاله، بل بلحظة زمنية تم تدبيرها في غيابه، مما يجعل "الزمن" هو القاتل الحقيقي والمحرك الأول للمصير.

(2) "القدر" والمفارقة الزمنية للمصير (نموذج بلقيس):

يبرز مصير "بلقيس" كأكثر المصائر تعقيداً، حيث تتدخل قوانين الطبيعة والزمن لتغيير مسار الجريمة. يطرح الكاتب فرضية زمنية صادمة في الختام: "«ولو أن القناص أطلق الرصاصة من الفندق ذلك الوقت لكانت سرعة الرياح (يد القدر) ستقوم بالتأثير على مسار الطلقة؛ فتجعلها تخترق جسد بلقيس بدلا من هاشم»⁹³». يظهر هنا أثر "الزمن الاحتمالي" على المصير، بلقيس التي دبرت الاغتيال كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تكون هي "الضحية" بفعل متغير زمني فيزيائي بسيط (سرعة الرياح في ذلك الوقت). هذا التداخل يثبت أن

⁹² أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 200.

⁹³ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 201.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية آرسس

المصائر في الرواية ليست مستقرة، بل هي "تشظي احتمالات" زمنية، حيث يمكن لثانية واحدة أو نسمة هواء أن تبدل هوية القاتل بالقتيل.

(3) الوعي بالزمن كعبء وجودي (نموذج راما):

تحول مصير "راما" من مجرد قريبة أو شاهدة إلى "حاملة لسر الحقيقة الزمانية"، وهو مصير محكوم بالخوف والاغتراب.

يصف الكاتب لحظة تجلي الحقيقة لراما: «إذ فجأة ربطت مخيلتها الأمور بعضها ببعض.. وتجلت لها الحقيقة الصادمة: لقد كان الشخص الذي دبر عملية الاغتيال هو 'بلقيس' وكان هاشم هو الهدف»⁹⁴. أثر البعد الزمني على راما تجلى في "الوعي المتأخر". الحقيقة التي عرفتھا راما هي حقيقة "زمنية" ربطت فيها الماضي بالحاضر، وهذا الوعي هو الذي حدد مصيرها كشخصية "مطاردة" نفسياً ومكانياً. لقد انتهى بها الأمر راكضة في الشارع، هاربة ليس فقط من الشرطة، بل من "ثقل الحقيقة" التي كشفها لها الزمن.

(4) حتمية النهاية والزمن الدائري:

ينتهي المطلب بتحليل فكرة "الشهادة الزمنية" التي بدأت بها الرواية وانتهت بها. الربط بين النجوم التي أرادت أن تكون "شاهدة على ما سيحدث" وبين الحقيقة التي "تجلت" في النهاية. المصائر في "آرسس" تبدو وكأنها مرسومة في "سجل زمني" مسبق. فما أرادت النجوم شهادته في البداية، هو ما وقع فعلياً في النهاية، مما يجعل مصائر الشخصيات محصورة في "دائرة زمنية" مغلقة لا فكاك منها، وهو جوهر "تشظي الزمن" التي يتناولها بحثنا.

⁹⁴ المصدر نفسه، ص 201.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

المبحث الثالث: المقاربة الدلالية والفلسفية لحركية الزمن

المطلب الأول: فلسفة الزمن بين الحتمية والاختيار وجدلية القدر وتوقيت الحدث الروائي.

(1) أنسنة الطبيعة والتمهيد للحدث الكوني (الاستباق القدري):

يربط الكاتب بين حركة الأجرام السماوية وبين الفعل البشري، موحياً بأن الزمن ليس مجرد تسلسل ميكانيكي، بل هو إرادة كونية تهيي المسرح للأحداث الجسيمة.

«قرر أن يحطم كل قوانين الطبيعة ويقترّب عامداً متعمداً من هضبة نجد؛ ليستنشق من هواء صحرائها الطيب»⁹⁵.

استخدام أفعال الإرادة "قرر" و"عامداً متعمداً" لوصف القمر يحول الطبيعة من "خلفية صامتة" إلى "شريك في الجريمة". هذا الاقتراب المتعمد من نجد يوحي بأن "القدر" قد اتخذ قراره قبل وقوع الحدث الروائي، وأن ما سيحدث لاحقاً هو نتيجة لحتمية كونية خرق فيها "القمر" القوانين ليهيي مسرح الفاجعة.

(2) تزامن المشاعر والاتصال العابر للزمن المادي (انتصار الزمن النفسي):

يطرح الكاتب فلسفة "الزمن الروحي" الذي يلغي المسافات الفيزيائية، حيث تتحد اللحظة الشعورية بين الشخصيات قبل وقوع الكارثة أو عند حدوث الفرحة.

«فتحت بلقيس عينيها بعد لحظات وكأنها أحست بوجوده... الأب يستطيع فهم همهمات طفلته، أتردين أن تعرفي ماذا تقول ابنتنا عنك أيضاً»⁹⁶.

يعزز النص فكرة "التوقيت النفسي المشترك"، استيقاظ بلقيس فور دخول هاشم، وقدرة هاشم على "سماع" همهمات طفلة لم تبلغ يوماً، هو انتصار للزمن العاطفي على الزمن الفيزيائي. دلاليًا، يشير هذا إلى أن القدر يربط الشخصيات بخيوط زمنية غير مرئية، مما يجعل "التواصل" لحظة قدرية تتجاوز المنطق المادي.

(3) تجمد الفعل الإرادي أمام سلطة "الزمن القاهر" (لحظة الصدمة):

عندما تتدخل الحتمية القدرية (مثل وقوع الرصاصة أو صدور قرار طبي صعب)، يفقد الإنسان سيطرته على الزمن، ويصبح الفعل الإرادي مشلولاً أمام "توقيت الكارثة".

«كانت لحظة صعبة - وكأن الحياة تسخر منه - فبعد ستة أشهر من عهود الأمان والحماية... يجد نفسه الآن مجبراً على منح المشفى الإذن بالتخلص منه». وأيضاً: "لثانية عشرة ظهراً، ودقيقة... سقطت أرضاً، والدماء تنزف»⁹⁷.

التحليل الدلالي: تظهر هنا "سخرية القدر" من الزمن الإنساني. ستة أشهر من التخطيط والوعود (زمن إرادي) سحقت في لحظة واحدة (قرار طبي). دلاليًا، يتقلص خيار الإنسان أمام "الزمن الضاغط"، فبين الفرحة

⁹⁵ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 9.

⁹⁶ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 23.

⁹⁷ المصدر نفسه، ص 32.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

بالنجاحة وبين الرصاصة المباغته "دقيقة واحدة" فقط، مما يؤكد أن الحدث الروائي يتحرك وفق توقيت قدرى صارم لا يترك للبشر سوى رد الفعل أو الاستسلام.

المطلب الثاني: علاقة الزمن بالهوية والذاكرة (العودة والارتباك الوجودي).

(1) صدمة الهوية بين "العقيد" و"الزوج":

تتشكل هوية هاشم الجديدة من صراع بين نسختين من ذاته: نسخة العقيد المحترف الذي واجه الفضاء، ونسخة الزوج الذي يحمل ألم فقدان عمره تسع سنوات.

«رأى هاشم فيها وجهه.. بدا في تلك المرأة أصغر سناً.. اختفت خطوط التجاعيد التي حفرتها يد الزمان.. أنت في زمن آخر يختلف عن الزمن الذي جئت منه»⁹⁸.

الهوية هنا لا تُعرف بالاسم بل بـ "الأثر الزماني" على الجسد، تلاشي التجاعيد هو "تفتيت فيزيائي" لهوية هاشم المسن، وإعادة قسرية لهوية هاشم الشاب، الكاتب يبرز أن الهوية مرتبطة بالزمن، فعندما يتغير الزمن يجد الإنسان نفسه غريباً عن وجهه وعن واقعه، مما يخلق "هوية برزخية" تعيش في الماضي بعقل المستقبل.

(2) الذاكرة كـ "نبوءة" ومحرك للفعل الإرادي:

تتحول الذاكرة هنا من استرجاع سلبي إلى "معرفة مسبقة" بالخطر، مما يضع الهوية أمام مسؤولية أخلاقية هائلة.

«أنت تعلم ما الذي سيحدث لزوجتك في الساعات القادمة، تعلم الموعد والمكان والطريقة.. أتيت لك الفرصة لتختار قدرك بنفسك»⁹⁹.

الذاكرة هنا ليست ذكريات، بل هي "خريطة طريق" للنجاحة. الهوية الروائية لهاشم تتحول من "ضحية للقدر" إلى "مُحارب للقدر". الكاتب يوضح أن الإنسان هو مجموع ما يتذكره، وبما أن هاشم يتذكر "المستقبل" (الذي هو ماضيه)، فإن هويته تصبح "هوية تنبؤية" تحاول ترميم شتات الزمن ومنع الكارثة قبل وقوعها.

(3) تخلخل اليقين وتأثير "الصوت العائد" على الإدراك:

عندما تصطدم الذاكرة (التي تؤكد موت الشخص) بالواقع (الذي يثبت حياته)، تضطرب الهوية ويصبح الإدراك في حالة شلل.

«لقد كانت بليقيس المتصلة.. جاء صوتها عبر الهاتف حلواً، مفعماً بالنشاط والحب كما يتذكره قبل تسع سنوات.. سقطت وسقطت دموعه معه»¹⁰⁰.

لحظة سماع الصوت هي لحظة "انهيار الهوية القديمة"، الذاكرة كانت تحتفظ ببليقيس كـ "جثة"، بينما الواقع يقدمها كـ "صوت"، هذا التناقض يضع هاشم في حالة من "الذهول الوجودي"، فالزمن الذي كان يعرفه انكسر،

⁹⁸ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 129.

⁹⁹ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 130.

¹⁰⁰ المصدر نفسه، ص 142-143.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

والهوية التي بناها على الحزن تلاشت أمام "رنين الهاتف". الزمن هنا يمارس فعل "الإحياء" للهوية الميتة، ويحول اليقين بالعدم إلى شك بالوجود.

المطلب الثالث: دلالات الزمن المعرفية والزمنية وتحليله كمرآة للواقع الإنساني (خوف –

حب – فقدان).

يعمل الزمن في هذا النص كعدسة مكبرة للحالة الشعورية، فهو ليس مجرد "دقائق" بل هو "حالة وجودية" تتشكل وفق انفعالات البطل (هاشم)، حيث يتمدد الزمن في لحظات الرجاء وينقبض في لحظات الكارثة.

(1 زمن الحب (التواصل الوجداني والسبق الشعوري):

لا يقاس زمن الحب هنا بمرور الوقت، بل بـ "هالة الحبل الأثيري" التي تجعل الزمن الفيزيائي يتلاشى لصالح زمن وجداني مشترك.

«إن المحبة الصادقة تخلق بين الشخصين شيئاً يسمى هالة الحبل الأثيري.. وهذا ما يفسر أحياناً السبب الذي يجعلنا نتلقى اتصالاً أو رسالة من شخص ما كنا نفكر فيه تلك اللحظة¹⁰¹».

يعكس هذا الزمن دلالة "الاتصال المتعالي"؛ فالحب يجعل الشخصية تعيش في زمن "الآن" المطلق، حيث يتزامن الفكر مع الاتصال. الكاتب يبرز أن زمن الحب هو زمن "انتصار المشاعر"، فهاشم الذي كان يسخر من أفكار بلقيس، وقع في شرك زمنها العاطفي عندما فكر فيها فاتصلت، مما يثبت أن الحب هو "توقيت روحي" لا يخضع للساعة.

(2 زمن الخوف (سلطة اللحظة وتجميد الإرادة)

يتحول الزمن في لحظات الرعب من سيولة الشعور إلى "صلابة القيد"، حيث تتجمد الحركة ويصبح الزمن "ثقلاً" ينوء به الجسد.

«أغمضت عينيها بكل قوتها، واستعدت للنهاية.. شعرت بيد قوية تمسكها.. كانت لحظة صعبة - وكأن الحياة تسخر منه¹⁰²».

يعكس الزمن هنا دلالة "الشلل الوجودي"، الخوف من فقدان الجنين أو الزوجة حوّل الدقائق إلى دهور. في لحظة التوقيع على أوراق المشفى، أصبح الزمن "سخرية قدرية"؛ فستة أشهر من الوعود للحنين سحقت في "ثوانٍ" من التردد أمام القلم. الخوف هنا هو مرآة لواقع إنساني هش، حيث يدرك الإنسان أن حياته قد تنتهي أو تتغير في "رمشة عين".

(3 زمن الفقدان (الفجوة والنداء الضائع عبر العصور):

¹⁰¹ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 10
¹⁰² أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 18-19

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

يتمثل زمن الفقدان في "الشرخ" الذي يفصل بين الوجود والعدم، وهو زمن يحاول الإنسان ردمه عبر الذاكرة أو النداء أو حتى "بوابات الزمن".

«الثانية عشرة ظهراً، ودقيقة واحدة.. سقطت أرضاً والدماء تنزف.. تسع سنوات من الحادثة.. هل هذا يعني أن بلقيس تنتظره في المنزل الآن¹⁰³».

يعكس الفقدان هنا زمن "الانتظار الأبدي"، "الساعة 12:01" هي اللحظة التي توقف عندها زمن هاشم النفسي لتسع سنوات. النداء "بلقيس؟" عند عودته عبر بوابة "الأرسس" هو محاولة لترميم "الزمن المكسور"، الفقد هنا حوّل الواقع الإنساني لهشم إلى "سعي محموم" لاستعادة لحظة ما قبل الرصاصة، مما يجعل زمن الفقدان هو المحرك الأساسي للهوية الجديدة التي تبحث عن الخلاص.

¹⁰³ المصدر نفسه، ص 129-130.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

المبحث الرابع: الزمن، التطور التكنولوجي ومخاطر المستقبل

المطلب الأول: علاقة الزمن بالتطور التكنولوجي ومخاطر الذكاء الاصطناعي (السيادة الرقمية وتحدي القدر)

يستعرض هذا المطلب الرؤية الاستشرافية للرواية تجاه "الزمن التقني"، حيث لا يظهر التطور التكنولوجي كأداة للرفاهية فحسب، بل كقوة قادرة على اختراق أبعاد الزمان والمكان، مما يطرح تساؤلات حول أخلاقيات "التحكم التقني" في الوجود الإنساني.

1) الزمن المصطنع" وأتمتة الحياة (الرحم الصناعي نموذجاً):

تلمح الرواية إلى وصول التكنولوجيا لمرحلة "محاكاة الطبيعة" لدرجة إلغاء الزمن البيولوجي واستبداله بزمن آلي مسيطر عليه.

«ابنتكما ترقد الآن داخل أحد الأرحام الصناعية المصممة لمحاكاة الرحم الأصلي.. فيصبح الحمل الطبيعي داخل الرحم أمراً كان من الماضي البعيد¹⁰⁴».

يعكس هذا التحول دلالة "الزمن المبرمج"؛ فالذكاء الاصطناعي والتقنيات الحيوية تسعى لنزع "عفوية التكوين" وتحويلها إلى "عملية تقنية" خاضعة للرقابة، الخطر هنا يكمن في "ميكنة الإنسان" منذ لحظاته الأولى، حيث يتحدد مصيره ونموه عبر خوارزميات تتحكم في سوائل الحياة داخل الأنبوب البلاستيكي، مما يهدد الخصوصية الوجدانية للأمم والطفولة.

2) التكنولوجيا كأداة لاختراق "حجب الزمن" (المكوك وبوابة الأرسس):

تبرز الوسائل التقنية الفائقة (المكوك شاهين 8، كاميرات المجال الكهرومغناطيسي) كأدوات تمنح الإنسان قدرة "إلهية" على رؤية ما وراء الطبيعة، لكنها تضعه في مواجهة مخاطر الفناء.

«قالت المديرية: تسع ثوان على الإطلاق.. سلسلة الإشعال تبدأ الآن.. اختفى المكوك عن مجال رؤيتهم مخلفاً وراءه خيطاً عظيماً من الدخان¹⁰⁵».

دلالة الزمن هنا مرتبطة بـ "العد التنازلي" الصارم، في عصر "السيادة التقنية"، تصبح الثانية الواحدة فاصلاً بين النجاح والانفجار، الرواية تلمح إلى أن الاعتماد الكلي على "الطيار الآلي" و"أجهزة الرصد" قد يؤدي إلى الوقوع في "فخاخ كونية" (الظاهرة السوداء)، حيث تعجز التكنولوجيا عن حماية الإنسان أمام قوى الجاذبية العاشمة، مما يحول "الذكاء التقني" من وسيلة إنقاذ إلى "سجن فضائي".

3) "هندسة المصير" ومخاطر التلاعب بالاحتمالات البديلة:

¹⁰⁴ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 28.

¹⁰⁵ المصدر نفسه، ص 98.

الفصل الثاني : حركية الزمن في رواية أرسس

تومئ الرواية إلى أن الذكاء الاصطناعي والفيزياء المتقدمة قد يصلان لمرحلة "تفسير الزمن" أو العودة للخلف لتصحيح الأخطاء، وهو ما يتقاطع مع فرضيات الأكوان المتوازية.

«كلمة أرسس في ملكوتنا العلوي تعني بوابة الزمن.. أنت الآن توجد على الأرض.. ولكنك في زمن أقدم.. تسع سنوات إلى الوراء¹⁰⁶».

هذا الانتقال الزمني هو "الذروة التقنية-الميتافيزيقية". التلميح هنا يذهب نحو مخاطر "إعادة كتابة التاريخ"؛ فإذا امتلك الإنسان (أو كائنات أرقى تقنياً) القدرة على التلاعب بـ "بوابات الزمن"، فإن مفهوم "القدر" ينهار ليحل محله "التعديل التقني". الرواية تضعنا أمام مأزق أخلاقي: هل نملك الحق في "العبث بالمصير" (كما حذرت حورائيل) حتى لو كانت التكنولوجيا تسمح بذلك؟ إن العودة لتغيير حادثة مقتل بلقيس هي محاكاة لـ "الذكاء الاستباقي" الذي يحاول منع الكوارث قبل وقوعها، لكنه يفتح باباً لخراب أعظم لا يمكن للحسابات الآلية التنبؤ به.

¹⁰⁶ أحمد آل حمدان، أرسس، رواية، ص 129-130.

خلاصة

يمثل عنصر الزمن في رواية "أرسس" الركيزة البنيوية والفلسفية التي تنهض عليها الحبكة الروائية بأكملها، حيث انتقل من كونه إطاراً خارجياً تعاقبياً للأحداث إلى قوة ديناميكية فاعلة تشكل عوالم الرواية التخيلية وتتحكم في مصائر شخصوها. وقد كشف هذا الفصل من خلال مباحثه الأربعة عن التلاحم الوثيق بين "زمن الحكاية" و"زمن الخطاب"، حيث تعتمد الكاتب تكسير الخطية الزمنية واستبدالها بإيقاع سردي متأرجح يتسع وينقبض تبعاً للحالة النفسية والدرامية للمشاهد، مستعيناً بتقنيات المفارقات الزمنية كالاسترجاع الذي يفك شفرات الماضي المبهم، والاستشراف الذي يغرس بذور التشويق والترقب حيال مستقبل غامض ومحتوم. ولم يتوقف تشظي الزمن عند حدوده الفنية، بل تعداه ليكون ظاهرة تخيلية وفيزيائية تتداخل فيها الأبعاد، وتتلاشى الحدود الفاصلة بين الحاضر والماضي عبر بوابات الزمكان المخلطة، مما جعل البيئة المكانية (الفضاء الروائي) تتأثر مباشرة بهذا التشوه الزمني لتعيد صياغة وعي الشخصيات ومفهومها عن الاستقرار.

ويتجلى هذا الأثر بوضوح في طبيعة الأسرار الوجودية ومفهوم "الحقيقة التي تنتظر بالداخل"، إذ غدا الزمن أداة للمواجهة النفسية واكتشاف الذات، تتبدل معه هويات الأبطال وتشتت ذاكرتهم بين عوالم متوازية تصيبهم بالارتباك الوجودي الحاد. ومن المنظور الفلسفي والدلالي، تحول الوقت في "أرسس" إلى مرآة تعكس أعماق الهواجس الإنسانية كالخوف من المجهول، وفواجع الفقدان، وجدلية القدر بين الحتمية والحرية؛ حيث يجد الإنسان نفسه محاصراً بتوقيئات روائية صارمة تطرح تساؤلات عميقة حول جدوى الاختيار الإنساني أمام حتمية الزمن. وأخيراً، ارتبطت حركية الزمن بالبعد العلمي المستقبلي، متقاطعة مع الطفرات التكنولوجية ومخاطر الذكاء الاصطناعي التي تسعى إلى فرض "سيادة رقمية" تتحدى القدر البشري وتحاول السيطرة على التدفق الطبيعي للوقت. وبذلك، يخلص الفصل إلى أن الزمن في "أرسس" ليس مجرد وعاء للقص، بل هو المتاهة الكبرى التي يعبر من خلالها الكاتب عن قلق الإنسان المعاصر، وصراعه الأزلي للاحتفاظ بإنسانيته وتاريخه في مواجهة مستقبل تكنولوجي متسارع يكاد يحو الذكرة والهوية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ "تشظي الزمن في" رواية أرسس" يمكننا الوقوف عند جملة من النتائج التي كشفت عنها الدراسة، والتي سعت إلى تفكيك البنية الزمنية داخل النص الروائي، واستجلاء أبعادها السردية والتخييلية والفلسفية.

لقد تبين أن "الرواية أرسس" تنتمي إلى أدب الخيال العلمي، ذلك الجنس الأدبي الذي يقوم على استشراف المستقبل وبناء عوالم ممكنة انطلاقاً من فرضيات علمية وتكنولوجية، حيث استطاع الكاتب أن يمزج بين البعد التخيلي والمعطى العلمي ليقدم نصاً روائياً مشبعاً برؤية استباقية تتجاوز الزمن الخطي التقليدي.

وقد احتل الزمن موقعا مركزيا داخل الرواية، حيث لم يعد مجرد إطار خابي للأحداث، بل تحول إلى عنصر بنيوي فاعل يسهم في تشكيل المعنى وتوجيه مسار السرد، فقد تجلت أبعاد الزمن من خلال تداخل الماضي والحاضر والمستقبل مما أدى إلى تشظي البنية الزمنية وانكسار خطيتها.

وعلى مستوى الزمن البنيوي، كشفت الدراسة عن علاقة معقدة بين زمن القصة وزمن الحكي، حيث اعتمد الروائي على تقنيات سردية متعددة، أبرزها الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي، والاستباق بشقيه التمهيدي والإعلاني، وهو ما أسهم في خلق إيقاع سردي متوتر قائم على التشويق وكسر افق التوقع لدى القارئ.

كما برزت أهمية الحذف والخلاصة في تسريع وتيرة السرد واختزال الأزمنة الطويلة، في مقابل لحظات إبطاء سردي ركزت على الأحداث المفصلية مما يعكس تحكما دقيقا في إيقاع الزمن الروائي.

أما على مستوى الزمن التخيلي، فقد تجلت مظاهر اختلال الزمن من خلال تداخل أبعاد والظواهر الزمكانية، حيث لم يعد الزمن ثابتا أو خطيا، بل أصبح متعدد طبقات يخضع لمنطق عوالم العوالم الافتراضية والانتقالات غير تقليدية هو ما ينسجم مع طبيعة الخيال العلمي.

في هذا السياق أبرز مفهوم الحقيقة التي تنتظر بالداخل "كأحد المفاهيم الفلسفية العميقة في الرواية، حيث ارتبطت الحقيقة بالزمن النفسي والداخلي للشخصيات، فكلما تقدم الزمن انكشفت أبعاد جديدة من الوعي.

كما أظهرت الدراسة أن الزمن لم يكن محايدا في تشكيل الشخصيات بل كان عنصرا مؤثرا في تطورهما النفسي ومصائرها، حيث ارتبطت تحولات الشخصيات بتحولات الزمن ذاته، سواء من خلال الفقد أو الخوف أو الحب مما جعل الزمن قوة ضاغطة تعيد تشكيل الوعي الإنساني.

أما الفضاء الروائي، فقد تأثر بدوره بالبنية الزمنية، حيث تجسد التداخل بين الزمان والمكان في إطار زمكاني متكامل، يعكس التحولات التي تطرأ على العالم الروائي ويعزز الطابع التخيلي والعجائبي للنص.

الخاتمة

وعلى المستوى الفلسفي، كشفت الرواية عن جدلية عميقة بين الحتمية والاختيار، حيث بدا الزمن أحياناً كقوة قاهرة تحدد مصير الشخصيات وأحياناً أخرى كمساحة مفتوحة لإعادة تشكيل المصير مما طرح تساؤلات وجودية حول الحرية والقدر.

كما ارتبط الزمن بالهوية والذاكرة، حيث أسهم في خلق حالة من الارتباك الوجودي لدى الشخصيات، خاصة في ظل التداخل بين الأزمنة مما جعل الذات تعيش حالة من التشظي بين ما كانت عليه وما يمكن أن تكون عليه.

ومن جهة أخرى، عكس الزمن في الرواية أبعاداً معرفية وإنسانية، حيث شكل مرآة تعكس مشاعر الإنسان من خوف وحب وفقدان، كما ارتبط بالتطور التكنولوجي وما يحمله من مخاطر محتملة خاصة في ظل تصاعد دور الذكاء الاصطناعي وهيمنته على الوجود الإنساني.

وفي الأخير، يمكن القول إن هذه الدراسة قد حاولت الإحاطة بجانب من جوانب الرواية، وهو البعد الزمني، إلا أن النص الروائي يظل مفتوحاً على قراءات متعددة، مما يتيح للباحثين مستقبلاً استكشاف أبعاد أخرى قد تسهم في تعميق الفهم النقدي لهذا العمل الروائي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أولاً: المصادر

✚ أحمد آل حمدان. أرسس. ط1. آداب بوك. 2023.

ثانياً: المعاجم والقواميس

✚ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد

هارون. الطبعة 1. دار الفكر. 1399 هـ - 1979 م. مادة: زمن. ج 2.

✚ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري. الفروق اللغوية. تحقيق: الشيخ بيت الله. الطبعة 1.

أبيات ومؤسسة النشر الإسلامي 1412.

✚ الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

الطبعة 1. دار ومكتبة الهلال. القاهرة. 1414 هـ. مادة الزمن.

ثالثاً: المراجع

✚ إبراهيم جاد الله. تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية. منشورات المؤسسة الوطنية

للاتصال للنشر والإشهار (د.ط.). الجزائر. 2004.

✚ إبراهيم مذكور. مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط). الجزء الأول. الطبعة 2. طهران.

✚ أحمد محمد النعيمي. إيقاع في الرواية العربية. الطبعة 1. المؤسسة العربية للدراسات

والنشر. الأردن. 2004.

✚ إدريس بوزيدية. الرؤية والبنية في الروايات: الطاهر وطار. الطبعة 1. منشورات جامعة

منتوري قسنطينة. الجزائر. 2000.

✚ أفلاطون. طيماسوس. ترجمة: فؤاد زكريا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1970.

✚ تمام حسان. الأصول: دراسة أبستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب (النحو - فقه اللغة -

البلاغة). الطبعة 1. عالم الكتب. القاهرة. 2000.

✚ جابر عصفور. الخيال الأسلوب الحداثي. الطبعة 2. المركز القومي للترجمة. القاهرة.

2009.

✚ جان غانتيشو. أدب الخيال العلمي. ترجمة: ميشيل خوري. الطبعة 1. دار طلاس للدراسات

والترجمة والنشر. دمشق. 1990.

قائمة المصادر والمراجع

- ✚ جبران مسعود. معجم رائد الطلاب. الطبعة 7. دار العلم للملايين. بيروت. 1984.
- ✚ جون جريفييس. ثلاث رؤى للمستقبل. ترجمة: رؤوف وصفي. الطبعة 1. المجلس الأعلى للثقافة. 2005.
- ✚ حسن بحر اوي. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). (د.ط.). (د.س.).
- ✚ ديفيد سيد. الخيال العلمي: مقدمة قصيرة جداً. ترجمة: نيفين عبد الرؤوف. مؤسسة هنداوي للنشر. (طبعتا 2016 و 2017).
- ✚ سمر الديوب. مجاز العلم: دراسات في آداب الخيال العلمي. (د.ط.). منشورات الهيئة السورية للكتاب. دمشق. 2016.
- ✚ سيزا القاسم. بناء الرواية: دراسة مقارنة لروايات نجيب محفوظ. دار التنوير. بيروت. 1984.
- ✚ عبد القادر أبو شريفة. مدخل إلى تحليل القص الأدبي. الطبعة 1. دار الفكر. عمان. 2008.
- ✚ عبد اللطيف الصديقي. الزمان أبعاده وبنيته. الطبعة 1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. 1995.
- ✚ عبد الله مرتاض. تحليل الخطاب السردي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1998.
- ✚ عبد المنعم زكريا القاضي. البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة. اتحاد الكتاب العرب. دمشق. (د.س.).
- ✚ عصام عساقلة. بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي. الطبعة 1. دار الأزمنة. عمان. 2009.
- ✚ عصام الله عساقلة. الخيال العلمي: المفهوم، الأنواع، والوظائف. مجلة مجمع اللغة العربية (حيفا). العدد 2. 2011.
- ✚ محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب. الطبعة 1. دار صادر. بيروت. 1990. مادة: زمن. ج 13.
- ✚ محمد عزام. الخيال العلمي في الأدب. دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق/القاهرة. (طبعتا 1994 و 1998).
- ✚ مصطفى محمود. من أسرار القرآن. الطبعة 5. دار المعارف. القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

✚ مها حسن القصرأوي. الزمن في الرواية العربية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. 2004.

✚ نبيل بوالسيلو. بنية الزمن القصصي لدى مرزاق بقطاش. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر. 2013.

✚ نضال الشمالي. الرواية والتاريخ: بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية. (د.ط.). (د.س.).

رابعاً: المقالات والدوريات

✚ سهام درسأوي وعبد الله خنشالي. "أدب الخيال العلمي بين الواقع والآفاق: رواية جلالته الأدب الأعظم لحبيب مونسي أنموذجاً". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. العدد 17. ديسمبر 2016. كلية اللغة والأدب العربي والفنون. جامعة باتنة.

✚ محمد البقار وحاج يعقوب. التصور الإسلامي وأثره في غدارة المعرفة. مجلة الإسلام في آسيا. الجامعة الإسلامية العالمية. بماليزيا. العدد 04. ديسمبر 2011.

✚ هيئة التحرير. "الخيال العلمي مفهومه. أنواعه وفوائده". دط. النجاح. 11 يناير 2022.

خامساً: الرسائل الجامعية

✚ بوطغان وهيبة. البنية الزمنية في رواية عبر سرير لأحلام مستغانمي. رسالة ماجستير. جامعة المسيلة 2008-2009.

✚ محمد عبد الله. الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة. أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. إشراف الاستاذ الدكتور غسان مرتضي. 1429هـ. 2008م.

سادساً: مواقع إلكترونية

✚ أحمد آل حمدان. "مكتبة الكتب". 17 أبريل 2026 .

<https://bookslibrary.com/@Ahmed-Al-Hamdan>

✚ "أحمد آل حمدان". ويكيبيديا. 17 أبريل 2026 .

https://ar.wikipedia.org/wiki/أحمد_آل_حمدان

✚ لموقع الإلكتروني: www.ammagh.net. تاريخ الاطلاع: 11 يناير 2022.

الملاحق

الكاتب أحمد آل حمدان:

ولد الكاتب الشاب أحمد آل حمدان في جدة بالمملكة العربية السعودية عام 1992م، ونشأ فيها وحصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة الملك عبد العزيز¹⁰⁷.

أصدر عام 2017 روايته الأولى «مدينة الحب لا يسكنها العقلاء»، التي تدور قصتها حول شخص يؤلف كتاباً يدعو فيه عشيقته التي لا تحب القراءة إلى الرجوع إليه عن طريق وضع صورته على الغلاف. أصدر بعدها جزءاً ثانياً من القصة بعنوان «أنت كل أشيائي الجميلة»، وثالثاً بعنوان «ردني إليك»¹⁰⁸.

جميع مؤلفات الكاتب:

العنوان	الناشر	السنة	عدد الصفحات
مدينة الحب لا يسكنها العقلاء	مركز الأدب العربي	2017	144
أنت كل أشيائي الجميلة	مركز الأدب العربي	2018	222
رواية أبابيل	مركز الأدب العربي	2020	404
ردني إليك	مركز الأدب العربي	2020	296
الجناساة	مركز الأدب العربي	2021	340
جوماننا	مركز الأدب العربي	2022	331
آرسس	مركز الادب العربي	2023	227
السجيل	مركز الأدب العربي	2024	358
آرسس 2	مركز الأدب العربي	2024	249
آزر	مركز الأدب العربي	2025	42

المصدر: أحمد آل حمدان"، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول: 17 أبريل 2026.

ملخص رواية آرسس:

بنيتها الروائية:

1. الإطار الدرامي والشخصيات:

- هاشم: بطل الرواية، شخصية عسكرية صارمة تعيش صراعاً داخلياً بين واجبه المهني وألمه الشخصي.
- بلقيس: زوجة هاشم، تمثل الجانب الروحاني والعاطفي في الرواية، وهي المحرك الأساسي للأحداث.
- أمل: الابنة التي تمثل الرابط الوحيد بين الماضي المؤلم والحاضر.
- حورانييل: الشخصية الخيالية التي تفتح بوابة "الفرصة الثانية" وتطرح تساؤلات حول ماهية الزمن والقدر.

¹⁰⁷أحمد آل حمدان. مكتبة الكتب. تاريخ الدخول: 17 أبريل 2026. متاح على الرابط :

<https://bookslibrary.com/@Ahmed-Al-Hamdan>

¹⁰⁸أحمد آل حمدان". ويكيبيديا. الموسوعة الحرة. تاريخ الدخول: 17 أبريل 2026. متاح على الرابط :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A2%D9%84_%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86

2. البنية السردية والأدوات الفنية:

- الفلاش باك (الاسترجاع): استخدم الكاتب تقنية العودة بالزمن ليس فقط كأداة سردية، بل كركيزة أساسية للحبكة (السفر عبر الزمن).

- التشويق الأمني: أضفى الكاتب صبغة بوليسية على الرواية من خلال الكودات السرية، والمهمات الاستخباراتية، وعمليات الملاحقة

- الرمزية: يرمز "الرحم الصناعي" و"الظاهرة الكونية" إلى محاولات الإنسان للسيطرة على الطبيعة والقدر.

3. الرسائل الجوهرية:

- حتمية القدر: الصراع بين إرادة الإنسان ورغباته وبين ما هو مكتوب له.

- قيمة اللحظة: التأكيد على أن الإنسان لا يشعر بقيمة الأشياء إلا بعد فقدانها.

- التضحية: تظهر في مواقف هاشم المهنية والشخصية، خاصة في مواجهته للأخطار الفضائية والأمنية.

الملخص:

1. ليلة الحادثة والقدر المحتوم: تبدأ الرواية بحياة "هاشم" الزوجية السعيدة مع زوجته "بلقيس"، التي كانت تنتظر مولودتهما الأولى. في ليلة هادئة، تتعرض بلقيس لحادث دهس مروّع أدى إلى دخولها في حالة حرجة وولادة مبكرة لإنقاذ الجنين. ورغم نجاح العملية وولادة ابنتهما "أمل"، إلا أن المأساة الحقيقية تقع عند خروج بلقيس من المستشفى، حيث تُقتل برصاصة غامضة من قناص مجهول أمام عيني هاشم في تمام الساعة 12:01 ظهراً.

2. المهمة الفضائية والظاهرة الكونية: بعد مرور تسع سنوات على الحادثة، يعيش هاشم (الذي يعمل عقيداً في جهة أمنية حساسة) حياة مليئة بالحزن والبرود العاطفي تجاه ابنته أمل. يُكلف هاشم بمهمة سرية للغاية لاستكشاف ظاهرة كونية غريبة تقترب من الأرض. أثناء المهمة في الفضاء، تبتلع الظاهرة الكونية مركبة هاشم، وبدلاً من الموت، يجد نفسه قد عاد بالزمن إلى الماضي، وتحديدًا إلى نفس يوم الحادثة قبل تسع سنوات.

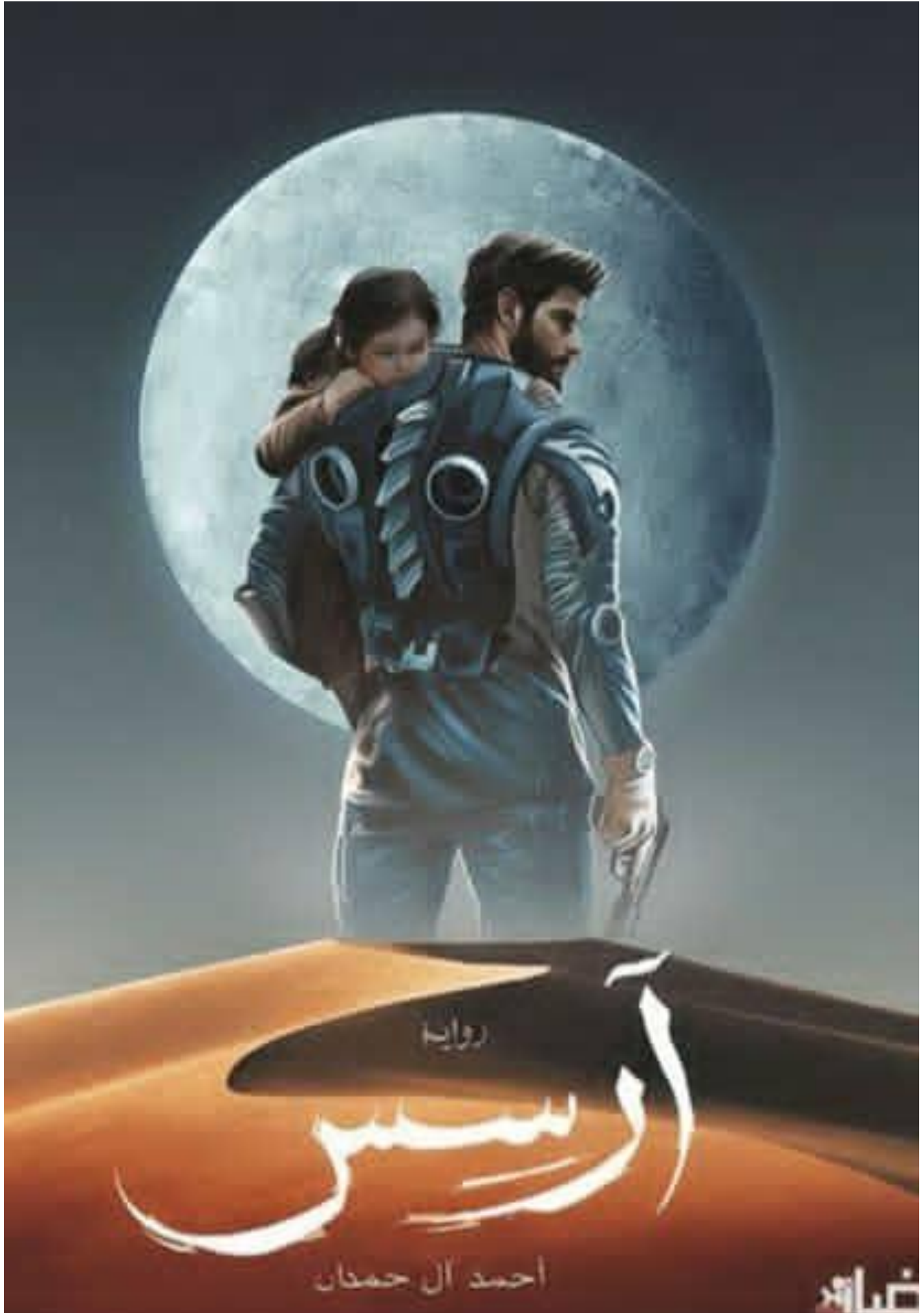
3. فرصة تصحيح الماضي: يلتقي هاشم في الصحراء بكائن غامض يُدعى "حورائيل"، التي تخبره أنها "سارية" من ساريات السماء ومكلفة بمنحه فرصة ثانية لتصحيح قدره وإنقاذ زوجته. يجد هاشم نفسه في سباق مع الزمن؛ يستخدم خبرته الأمنية السابقة ومعرفته بما سيحدث ليحاول منع وقوع جريمة الاغتيال.

4. المواجهة والحقيقة الصادمة: يتمكن هاشم بمساعدة "راما" (زميلته في العمل التي كانت معه في ذلك الزمن) من القبض على القناص قبل تنفيذه للعملية. أثناء التحقيق مع القناص في مخزن منزله، تتكشف حقائق صادمة حول الجهة التي أمرت بالقتل، حيث يكتشف أن المؤامرة أكثر تعقيداً مما تصور.

5. الختام وفلسفة القدر: تصل الرواية إلى ذروتها عندما يدرك هاشم أن محاولاته لتغيير القدر قد تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، وأن بعض الأحداث حتمية الوقوع مهما حاول الإنسان تغييرها. تنتهي الرواية

بتسليط الضوء على الرضا بأقدار الله، حيث يكتشف البطل في النهاية أن "القدر الذي اختاره الله له كان الأنسب"، حتى وإن بدا قاسياً في البداية.

تُقدم رواية "آرسس" للكاتب أحمد آل حمدان تجربة سردية استثنائية تمزج بين الفلسفة الوجودية والخيال العلمي؛ حيث تستهل أحداثها بمأساة الفقد التي يعيشها العقيد "هاشم" إثر مقتل زوجته "بلقيس" في حادثة غامضة أمام عينيه. وبعد تسع سنوات من العزلة العاطفية، تقوده مهمة فضائية لاستكشاف ظاهرة كونية إلى ثقب زمني يعيده إلى الماضي، ليجد نفسه في مواجهة مباشرة مع "القدر". ومن خلال كائن غامض يُدعى "حورائيل"، يُمنح هاشم فرصة ثانية لتغيير مسار الأحداث، فينخرط في سباق أمني محموم لإنقاذ زوجته، ليكتشف في نهاية المطاف حقائق صادمة حول المؤامرة التي استهدفتها. وتتوج الرواية رحلتها بفلسفة عميقة تؤكد على حتمية الأقدار والرضا بها، مُبيّنة أن محاولات الإنسان للسيطرة على الزمن قد تكشف له أطافاً خفية في القدر الأول الذي ظنه قسوة، ليبقى الصراع بين إرادة الفرد ومشئئة الخالق هو المحور الجوهرى الذي يركز عليه العمل.



التعريف بالشخصيات:

الاسم باللغة العربية	الاسم باللغة الإنجليزية	التعريف	الصفحة
هوغو جبرنسباك	Hugo Gernsback	هو ناشر ومحرر وكاتب أمريكي (1884-1967) يعرف على الأرجح بأنه مؤسس أدب الخيال العلمي الحديث . وقد أكسبه نشره لمجلة " قصص مذهلة (Amazing Stories) سنة 1926 هذا التميّز ، حيث ساهم في تأسيس وتطوير هذا النوع الأدبي وترسيخه كجنس مستقل.	ص 9
إسحاق عظيموف	Isaac Asimov	إسحاق عظيموف ((1920-1992 مؤلف أمريكي روسي المولد وكيميائي حيوي في تخصصه الأصلي . كان أسيموف من أكثر الأدباء غزارة في الكتابة، إذ له أكثر من 500 كتاب إضافة إلى حوالي 90 ألف رسالة وبطاقة . اشتهر بكتاباته في روايات الخيال العلمي، حيث لاقت رواياته نجاحًا وانتشارًا كبيرين.	ص 10، ص 11، ص 15
جول غابرييل فيرن	Jules Verne	روائي وشاعر فرنسي، (1828-1905) اشتهر بروايات المغامرة وله أثر عميق في أدب الخيال العلمي . أدى تعاونه مع الناشر بيير جول هيتزل إلى ابتكار سلسلة "الرحلات الاستثنائية"، وهي مجموعة من روايات المغامرات الأكثر مبيعًا..	ص 16

هربرت جورج ويلز	H. G. Wells	كان كاتباً (1866-1946) إنجليزيًا غزير الإنتاج في مجالات أدبية متعددة، ألف أكثر من خمسين رواية وعشرات القصص القصيرة، ويعد من مؤسسي الخيال العلمي الحديث.	ص 20
أندريه لالاند	André Lalande	أندريه لالاند (1876-1963) فيلسوف فرنسي ولد في ديجون، ودرس في عدة مدارس ريفية إلى أن انتقل إلى مدرسة أخرى الرابع، فدار المعلمين العليا ما بين 1883	ص 22، ص 23

الملاحق

	و1888. نال شهادة في الفلسفة عام 1888، وشهادة الدكتوراه في الآداب عام 1899، وفي سنة 1909 صار استاذاً مساعداً في الفلسفة بالسوربون، وأستاذ كرسي عام 1918، ثم عمل أستاذا بالجامعة المصرية. تخرج على يديه الفوج الأول من طلاب قسم الفلسفة ألف المعجم الفلسفي المعروف بمعجم لالاند.		
ص 24	فيلسوف يوناني فيثاغوري من القرن الخامس قبل الميلاد، ورد اسمه في محاوره أفلاطون، "طيمائوس"، وكان له تأثير في تطور الفكر الأفلاطوني.	Timaeus	طيمائوس
ص 28	جورج لوكاتش (1885-1971) فيلسوف وكاتب وناقد ولد في بودابست عاصمة المجر بعده معظم الدارسين مؤسس الماركسية الغربية في مقابل فلسفة الاتحاد السوفيتي أسهم بعدة أفكار منها التشيق و «الوعي الطبقي» تندرج تحت النظرية والفلسفة الماركسية.	Georg Lukács	جورج لوكاتش

ص 9، ص 14	روبرت أنسون هاينلاي : 7 يوليو 1907 - 8 مايو 1988) هو كاتب أمريكي متخصص في الخيال العلمي غالبا ما يطلق عليه لقب عميد كتاب الخيال العلمي»، وقد كان واحدا من الكتاب الأكثر تأثيرا وإثارة للجدل لهذا النوع في وقته وضع روبرت معيارا للمعقول العلمي والهندسي، وساعد في رفع مستويات الجودة الأدبية لهذا النوع من الروايات.	Robert A. Heinlein	روبرت أنسون هاينلاي
ص 28	جورج فيلهلم فريدريش هيغل الولد 27 أغسطس 1770 - 14 نوفمبر (1831) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي طور المنهج الجدلي الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الاطروحة ثم نقيضها ثم	Hegel	هيغل

الملاحق

	التوليف بينهما. كان هيجل آخر بناء المشاريع الفلسفية الكبرى في العصر الحديث كان لفلسفته أثر عميق على معظم الفلسفات المعاصرة.		
--	---	--	--

ص 28	هنري برغسون (1859-1941) فيلسوف فرنسي حصل على جائزة نوبل للأدب عام 1927 يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث كان نفوذه واسعا وعميقا فقد أذاع لونا من التفكير واسلوبا من التعبير تركا بصماتهما على مجمل النتاج الفكري في مرحلة الخمسينيات، ولقد حاول أن ينفذ القيم التي أطاحها المذهب المادي، مؤكدا إيمانا لا يتزعزع بالروح.	Henri Bergson	هنري برغسون
ص 23	بان غيور هو كاتب وصحافي سويدي ولد في ستوكهولم (17) يناير (1944) من بين مؤلفاته سلسلة من الروايات الجاسوسية وهو صاحب واحدة من أكبر شركات النشر في السويد التي يملكها جنبا إلى جنب مع ليلا ماركتوند و زوجته اشتهر الكاتب في السويد خلال فترة توليه التحقيقات الصحافية وما زال الكاتب نشطا في مجال الصحافة ككاتب في صحيفة أفتون بلادت السويدية، والتي نشر فيها الكثير من المقالات السياسية.	Jan Guillou	يان غيو
ص 9	أميت جو سوامي هو استاذ متقاعد في الفيزياء من جامعة أوريغون حيث شغل منصب أستاذ في هيئة التدريس في 1968 حتى تقاعده في عام 1997.	Amit Goswami	أميت جوسوامي

ص 28	جون كين (John Boyne) هي رواني كاتب إيرلندي بارز ولد عام 1971 في دبلن اشتهر عالميا بروايته	John Boyne	جون بوين
------	---	------------	----------

الملاحق

	الصبي ذو البيجامة المخططة (2006) التي بيع منها أكثر من 11 مليون نسخة وتحولت الفيلم سينمائي أصدر أكثر من 15 رواية للكبار وترجمت أعماله لأكثر من 50 لغة.		
ص 28	ولد الشاعر والناقد والروائي إدوين موير في 15 مايو 1887 في جزر أوركتي بأسكتلندا، وهو أديب اسكتلندي بريطاني بعد من أبرز وجوه الأدب في القرن العشرين تميزت مسيرته المهنية بتنوع كبير حيث برز في النقد الأدبي عبر كتابه الشهير "بناء الرواية، واشتهر عالميا بكونه المترجم الأول الذي نقل أعمال كافكا إلى الإنجليزية، كما ترك بصمة عميقة في الشعر من خلال مجموعات تناولت الزمن والذاكرة ووثق رحلة حياته المؤثرة في كتابة سيرة ذاتية.	Edwin Muir	إدوين موير
ص 29	ميشال بوتور ولد ميشال بوتور يوم 14 سبتمبر / أيلول 1926 في مونس ان مارول شمال فرنسا أديب وشاعر فرنسي يعد من أهم كتاب الرواية الجديدة في فرنسا انقلب على التقاليد الكتابة الروائية في خمسينيات القرن العشرين، ولخص ذلك بمقولته الشهيرة أن الكتابة تعنى الإطاحة . بالحواحز وإلى جانب كتابة الرواية والشعر عرف بولعه بالموسيقى والفن التشكيلي والترجمة.	Michel Butor	ميشال بوتور

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	إهداء
أ - ج	مقدمة
	الفصل الأول: ماهية رواية الخيال
3	تمهيد
3	المبحث الأول: الخيال العلمي
3	المطلب الأول: ماهو الخيال العلمي؟
3	1- مفهوم الخيال
5	2- مفهوم العلم
6	3- مفهوم الخيال العلمي
7	المطلب الثاني: خصائص أدب الخيال العلمي
9	المطلب الثالث: أنواع الخيال العلمي
12	المطلب الرابع: موضوعات الخيال العلمي
18	المبحث الثاني: ماهو الزمن؟
18	المطلب الأول: المقترح الفلسفي لمفهوم الزمن.
18	1- مفهوم الزمن
19	2- الزمن في الفلسفة
20	المطلب الثاني: الزمن في القرآن الكريم
23	المطلب الثالث: الزمن في السرد
27	المطلب الرابع: الفرق بين الزمن والزمان في السرد
29	المطلب الخامس: أهمية الزمن
33	خلاصة الفصل
	الفصل 2: حركية الزمن في رواية أرسس
35	تمهيد
36	المبحث الأول: البنية السردية والتخييلية للزمن
36	المطلب الأول: الزمن البنيوي (تحليل العلاقة بين زمن القصة وزمن الحكي، وإيقاع السرد وتتابع الأحداث).
38	المطلب الثاني: تقنيات المفارقات الزمنية (دراسة الاستباق والترجيع "الفلاش باك" وأثرهما في التشويق).

الفهرس

40	المطلب الثالث: الزمن التخيلي (أبعاد السفر واختلالات الزمن وآليات تشظيه من خلال تداخل الأبعاد والظواهر الزمكانية).
41	المبحث الثاني: مظهرات الزمن وأثره في الفضاء والشخصيات
41	المطلب الأول: مفهوم "الحقيقة التي تنتظر بالداخل" وعلاقتها بتغيرات الزمن.
43	المطلب الثاني: أثر البعد الزمني في الشخصيات والفضاء الروائي وتأثيره على مصائرها.
47	المبحث الثالث: المقاربة الدلالية والفلسفية لحركية الزمن
47	المطلب الأول: فلسفة الزمن بين الحتمية والاختيار وجدلية القدر وتوقيت الحدث الروائي.
48	المطلب الثاني: علاقة الزمن بالهوية والذاكرة (العودة والارتباك الوجودي).
50	المطلب الثالث: دلالات الزمن المعرفية والزمنية وتحليله كمرآة للواقع الإنساني (خوف – حب – فقدان).
52	المبحث الرابع: الزمن، التطور التكنولوجي ومخاطر المستقبل
52	المطلب الأول: علاقة الزمن بالتطور التكنولوجي ومخاطر الذكاء الاصطناعي (السيادة الرقمية وتحدي القدر
54	خلاصة الفصل
55	خاتمة
58	قائمة المصادر والمراجع
64	الملحق
76	فهرس المحتويات
80	ملخص البحث

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة موضوع تشظي الزمن في رواية الخيال العلمي، متخذة من رواية "أرسس" لأحمد آل حمدان أنموذجاً، حيث تسعى إلى الكشف عن تجليات هذا التشظي ودلالاته السردية والفكرية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الموضوعاتي، من خلال تتبع ثيمة الزمن وتحليل مظاهر تفككه وتداخله داخل النص، بالاستعانة ببعض أدوات التحليل السردية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيفية توظيف الزمن في بناء النص الروائي، والكشف عن علاقته بالخيال العلمي، وما يحمله من أبعاد فلسفية ونفسية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الزمن في الرواية لم يعد مجرد إطار للأحداث، بل أصبح عنصراً فاعلاً في تشكيل البنية السردية وإنتاج الدلالة، من خلال كسر خطيته وتداخل مستوياته، بما يعكس طبيعة الخيال العلمي ويعمق أبعاده الفكرية والإنسانية.